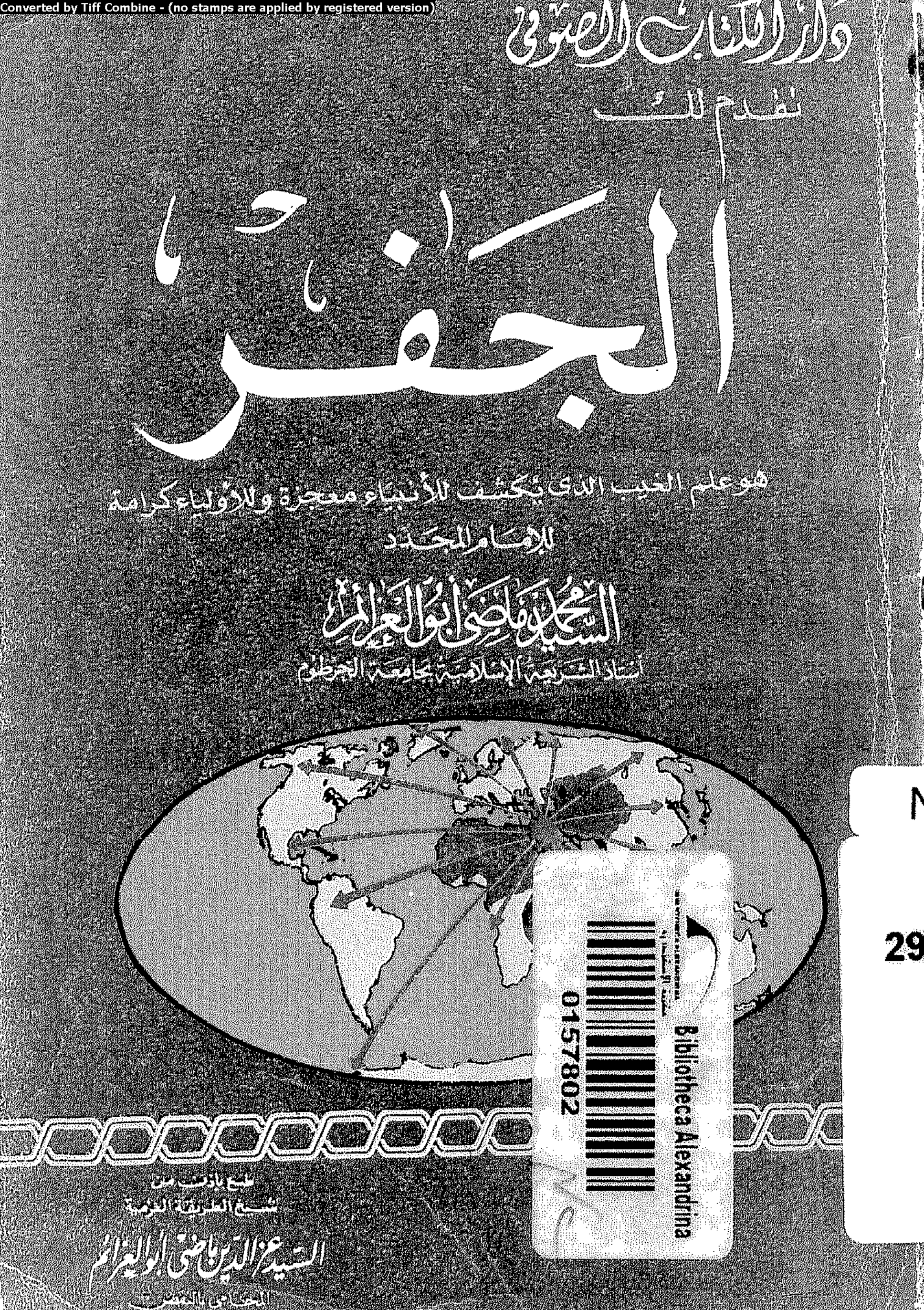
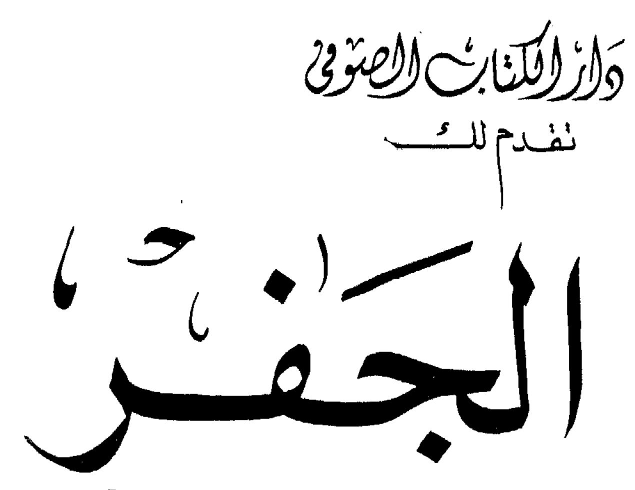

دار الكتاب الصوفي
تقدم لك
الجفر
هو علم الغيب الذي يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة
للإمام المجدد
السيد محمد ماضي أبو العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم
طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
Bibliotheca Alexandrina
0157802





هو علم الغيب الذى يُكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

للإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

المحامى بالنقض



طبعات الكتاب

الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م
الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م
الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

الحمد لله ، من له ذكرٌ لا ينسى ، ونُورٌ لا يُطْفَى ، ونعيمٌ لا يفنى وثناءٌ لا يحصى ، وملكٌ لا يزول ، وجلالٌ لا يكيف ، وكمالٌ لا يدرك ، وقضاءٌ لا يرد ، وصفاتٌ لا تبدل ، ونعوتٌ لا تتغير .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلاة تكون لقلوبنا نوراً يملؤُها يقينا ، ولأبداننا سروراً تلين به فى طاعتك يا الله ، ولنا ولأهلنا وأولادنا وإخواننا حفظا وسلامة من الأهوال والأمراض يارَبَّ العالمين وعلى آله أئمة الهدى والرحمة وشفعاء الأمة ؛ وكاشفى الغمة ، وعلى صحابته الهادين المهديين ، ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم السيد المجتبى والإمام المرتجى سليل أهل بيت المصطفى ، ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم الزاهد العابد الراكع الساجد ، وَلِىِّ الْمَلِكِ الماجِدِ ، زينُ المنابرِ والمساجد رضى الله عنه وأرضاه .

وبعد فتقدم دار الكتاب الصوفى وهى إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ، الطبعة الثالثة لكتاب « الجفر » للإمام

المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى أملاه رضى الله عنه وأرضاه فى خلال الفترة من ١٣٤١ هـ حتى ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م

وقد صدرت طبعته الأولى غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ وبعد أن نفذت هذه الطبعة أُعيد طبعه للمرة الثانية فى ٢٠ شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣/١١/١٥ م .

وها هى الطبعة الثالثة نقدمها سائلين المولى عز وجل أن تنال الرضا والقبول كما نالت الطبعتان السابقتان .

وكتاب « الجفر » ، نفحة من نفحات الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، وقبس من أنوار مشكاته تلقاه قلبه السليم من الأغيار ، فى حال تجرده من القيود الكونية ، وغيبته عن نفسه وحِسِّه ، غيبة هى عين الحضور فى حضرة السر والنور ، فترجم به لسان بيانه ، كاشفاً الأستار عن غيوب الأسرار ، بالإشارة فى قالب العبارة ، لتطمئن قلوب أهل الإيمان بما سيئول إليه أمر أهل القرآن فى عالم الكيان . ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه :

خذوا بالإشارة فالإشارة للقلب وللروح فى حال التجرد من ترب
وخلِّ العبارة أوكنهها فإنها تستر أسرارا وتخفى ضيا الغيب
« مغشنب » فيه الغيب يجلى لمن صفا يُبَيِّنُ بالرمز الخفى لذى اللُّب

معانى صفات الحق فيه لمِقِتِضى   تجليه بالأسماء بالمقتضى تنبى
فيلحظها أهل الصفا فى تَنَزُّلِ   به الحكم تفريق الشئون من الرب
وفى لحظة أو لمحة أو إشارة   يسطر هذا الأمر فى ظاهر القلب
يترجمه عنه اللسان مُبَيِّناً   غوامض أسرار تباح بلا حجب
وما الغيب إلاَّ جذبة يصطلى بها   مراد إلى المحبوب فى صولة الحب
فيشغله عن كنه ذات تَقدست   ويوقفه حيران فى ظاهر صوبى
يرى سر تقدير الحكيم مشاهدا   فيعجز عن إدراك ظاهره الشُّوْب
فكيف يرى المحبوب كنه حقيقته   تعالت عن الأعلين فى الغيب والقرب

ثم يقول أمدنا الله بمدده : ــ

وما مقصدى كشف المكون ومن أنا   أنا العبد مضطر إلى حظوة الرب
فنيت عن الآثار لكن مكانتى   بمنزلة التمكين ربى أرى حسبى
فأفقه عنه سر حكمته التى   بها أظهر الأكوان بالآى قد تنبى

والغيب كما قال رضى الله عنه : ينقسم إلى قسمين .

القسم الأول : غيب كنه الذات الإلهية ، وهذا الغيب محظور بيان ، « لا يعرف الله فى الله إلاَّ الله ، ليس فى الله إلاَّ الله ، وليس فى الكون إلاَّ الكون ، فلا الكون ظرف لله ، ولا الله ظرف للكون » .

والقسم الثانى : غيب الكائنات ، وهذا الغيب يكاشف الله تعالى به من يشاء من عباده ، سر قوله عز شأنه « **ولا يحيطون بشيء من علمه إلاَّ بما شاء** » وتحقيقا لقوله سبحانه « **إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم** » والفرقان نور يقذفه الله تعالى فى قلب من يشاء من عباده فيميز به بين الخبيث والطيب ويفرق بين الحق والباطل ، وأهل هذا المقام هم المعنيون بقوله الله سبحانه فى الحديث القدسى الذى يقول فيه : « ولا يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبَّه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى يتكلم به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يسعى بها ، ولئن سألنى لأعطينَّه ولئن استعاذ بى لأعيذنه » . ومن سمع بربه ، وأبصر بربه ، غرق فى بحار الأحدية ، وترجم بأسرار الواحدية ، مبيناً للغيب المصون ، والسر المكنون ، بسر إمداد من يقول للشيء كن فيكون .

إلى هذا المقام يشير الإمام رضى الله عنه ، فيقول : ـ

غيبان : غيب مكون الأكوان حظر أبيح به بنور بيان
إخفاؤه دين أدين به ولى عند اصطلامى فى نشوة السكران
والغيب غيب الكون فى رمزى يُرى للعارفين حقيقة التبيان
نجم يلوح وظلمة قد تختفى حال اختلاف أئمة الشيطان

ولا يفوتنى أن أُنوه بأحد حفاظ « الجفر » ـ الذى تلقاه عن

جدى الإمام السيد محمد ماضى أبى العزائم ـ الشيخ أبو العلا أحمد وهو من رعى ما استحفظ وحفظ ما استودع . فاللهم تقبله منه واجزه على ذلك جزاء المحسنين .

ولقد رأيت أن أكتب فى القسم الأول من هذا الكتاب عن الجفر وحقيقة وأنواعه وعن أقوال المنكرين والرد عليهم وعن بيان أن الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة وعن ماهية الجفر عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وفى القسم الثانى نقلت نصوص الأجفار التى أملاها الإمام المجدد رضى الله عنه دون التعليق عليها .

« ربِّ أوذعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى وَالدىَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنِي تبتُ إليك وإنى من المسلمين » .

مشيخة الطريقة العزمية
يوم الاثنين
١٨ ربيع الثانى ١٤١١ هـ
٥ نوفمبر ١٩٩٠ م

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

مُقَدِّمَة

للإمام الممتحن
السيد أحمد ماضى أبى العزائم
غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ م

الحمد لله تجلى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار بالعزة ، وصرف الأشياء بالقدرة ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته . ولا الأفهام تبلغ كنه عظمته ولا العقول تدرك غاية قدرته .

والصلاة والسلام على نور الهداية لطريق الحق ، وشمس الدلالة للخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الأَطْهَار وعلى صحابته الهادين الأخيار . ورضى الله تبارك وتعالى عن حجة الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى تَفْخَرُ به جامعة الإسلام الكبرى « الأزهر الشريف » لأنه من أكمل أئمة المسلمين الذى جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة .

وبعد فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الأولى لكتاب الجفر للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقاً .

وعلم الجفر هو علم مكاشفة القلوب بأسرار علام الغيوب . سِرِّ قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ وهو علم غيب الأحكام والشئون . لأن الغيبَ غَيْبان . غيب الذات وغيب الشئون فغيب الذات غيب منيع إذ لا يعلم الله إلَّا الله . أمَّا غيب الشئون فهذا غيب قد يختص الله به من يَشاء من عباده وعلم الجفر من علم غيب الشئون . وعلم الجفر علم شريف يقوم على أساس من علوم النبوات والرسالات السماوية وأنه لا يمت بصلة إلى أى من علوم النجومية أو الحروف أو الأعداد والنظر فى علم هيئة الكواكب السيارة والبروج والظلمات ، حتى نعلم أنه لا يقوم بالجفر حقيقة إلَّا ورثة علوم الرسالة المحمدية من أهل بيته الأطهار الأخيار ، فمن ليس له نصيب من المورث صلوات الله وسلامه عليه كانت وراثته مجرد ادعاء لا يقوم عليه دليل .

ولما كان الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم هو الوارث الحقيقى لرسول الله ﷺ فى عصرنا هذا . وقد قام الدليل على صدق وراثته بما أورد من دلائل صدق ، وبما ترك للمكتبة

الإسلامية من علوم ومعارف فى العقيدة والفقه والتفسير والتصوف والمواجيد هذا ولم يكن بمستغرب عليه أن يكشف عن « علم الجفر » بحقيقته الإيمانية وبصدق النبوءة .

وقد توالت الأحداث فى حياته وبعد انتقاله رضى الله عنه تؤيد ما أخبر عنه ، بل تلقى الأضواء على كثير من الغيبيات التى تبرهن على صدق وراثته المحمدية .

وإنه لمن دواعى الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب « الجفر » الذى كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذى قام به ولدى وَخليفتى بعدى السيد عز الدين ماضى أبو العزائم والذى يحق لى أن أقدر ما عاناه من متاعب وما لاقاه من مصاعب فى سبيل نشر تراث جده الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم وأيضاً ما صرفه من أوقات فى البحث والتنقيب .

ويعلم الله أنّى كلما أكرر مطالعتى لكتاب « الجفر » أزداد فخراً بجهوده فى إخراج هذا الاثر النفيس .

وختاما أسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مشكوراً وجهده مأجوراً . حباه الله وحياه والسلام عليه وعلى من حذا حذوه ونهج منهجه ، ورحمة الله وبركاته .

الباب الأول

الجفر عند الأئمة من أهل البيت

الفصل الأول

الجفر

حقيقته وأقسامه

حقيقة الجفر :

الجفر ـ على ما فى القاموس ـ من أولاد الشاة : ماعظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، والجمع أجفار وجُفُر ، وقريب منه ما فى الصحاح ، وفى مجمع البحرين فُسّر ـ أى الجفر ـ فى الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم .

فالجفر هو جلد شاة أو ثور أو بعير ، وكان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلة الورق فى ذلك العصر ، وقد أطلق الجفر على العلم الذى أودع فيه مجازاً ، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح وللكتب المدون فيها العلوم كما تشير الروايات .

وكتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلى ـ وهو رأس الزيدية ـ كان له كتاب يرويه عن الإمام جعفر الصادق ، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص .

وقع ذلك للإمام جعفر الصادق ونظائره من رجالاتهم ، على طريق الكرامة والكشف ، الذى يقع لمثلهم من الاولياء ، وكان مكتوباً عند الإمام جعفر الصادق فى جلد ثور صغير ، فرواه عنه هارون العجلى وكتبه وسماه الجفر ـ باسم الجلد الذى كتب فيه ـ لأن الجفر فى اللغة هو الصغير ، وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم ، وكان فيه تفسير القرآن وما فى باطنه من غرائب المعانى مروية عن الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ، وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بواقعة تكون لهم فتصح كما يقول ، وقد حذر يحيى بن عمه زيد من مصرعه وعصى فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف ، ويقول ابن خلدون فى مقدمته تعليقاً على ذلك : « إذا كانت الكرامات تقع لغيرهم فما ظنك بهم علماً

وديناً وآثاراً من النبوة ؟ وعناية من الله للأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة » .

وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرى بقوله :

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم فى جلد جفر
فمرآة المنجم وهى صغرى تريه كل عامرة وقفر

وذكر بعض علماء أهل السنة الجفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر الصادق ، قال ذلك الشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٣١ ، وفى حياة الحيوان الكبرى فائدة .

وقال ابن قتيبة فى كتاب أدب الكاتب : « وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة » .

أقسام الجفر :

والجفر اثنان :

١ ـ الجفر الأبيض : عبر عنه الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ، بأنه وعاء من آدم فيه علوم الأنبياء والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل ، كصحف إبراهيم وتوراة موسى ، وزابور داود وإنجيل عيسى عليهم السلام وغيرها ، فهو مضاف إلى أنه

كتب فيه علم الحوادث وجُعل وعاء للكتب التى دونت فيها العلوم .

٢ ـ الجفر الأحمر : وفيه علمُ الحوادث ، وجُعل وعاء للسلاح ، وتسمية الأول بالأبيض فى مقابل ما قصد من تسمية للثانى بالأحمر ، إذ تسميته بالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب ، وفى كلا الجفرين علم الحوادث وما سيجرى وسوف يجرى ، وعلم المنايا والبلايا .

وقد سمى الأبيض بالجفر الأكبر والأحمر بالجفر الأصغر ، وتستفاد هذه التسمية من الروايات ، وأن عبد الله بن الحسن وغيره من بنى الحسن كانوا يعلمون بوجود الجفر عند الإمام الصادق رضى الله عنه ، ولكنهم كانوا يوهنون من أمره لأن فيه أن الخلافة لا تكون لهم وأنهم لا يفلحون إذا خرجوا طالبين لها .

والذى يتحصل من ذلك كله أن الجفر موجود عند الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم ، وأن فيه علم الحوادث وغيرها ، وأما كيفية استنباط الحوادث الغيبية منه وأنه يكون على طريقة الحروف أو الأخبار ، فلم يظهر ذلك لإخواننا علماء الشيعة الإمامية ، ومن ثم فلا يمكن إنكاره لتواتر الروايات فيه .

الفصل الثانى

الجفر بين الإقرار والإنكار

أقوال منكرى علم الجفر :

ينكر البعض علم الجفر ، واعتمدوا فى ذلك على أمور :

أولها : أن هذا العلم يتعلق بعلم الغيب الذى انفرد به الله سبحانه وتعالى ، ولم يعطه إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالاتهم .

ثانيها : أن فى نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم رفعة لهم عن مرتبة الإنسان الموهوب ، الذى يجد ويجتهد ويبحث ويطلب ، وقد منع هؤلاء أن يكون الأئمة من أهل البيت موهوبين يؤتون العلم بالإلهام .

ثالثها : أن نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت تستلزم نسبة أمر غير معقول إليهم ؛ لأن علمهم بالجفر يخرجهم عن كونهم بشراً يحصل لهم العلم بكسب ودراسة .

الرد على منكرى علم الجفر :

أولا : الجفر وإن كان يتعلق بالحوادث الغيبية إلا أن علم الأئمة به لا يلزم منه أن يكونوا مشاركين لله تعالى فى علم الغيب ، لأنه علم علمه الله لنبيه ﷺ والنبى ﷺ أملاه على الأئمة فصار علما مودعا عندهم ، فهم يعلمون بالحوادث عن تعليم وتوقيت وتحديد من قبل الله تعالى على حسب ما أعلم به نبيه ﷺ ، ومن كان علمه على هذا النحو ، لا يكون عالما بالغيب ليشارك الله تعالى به ، ولا يصعب التصديق بوجود الجفر عند الأئمة إلا على من حرم نفسه من نعمة الموالاة لهم التى تسهل عليه العقيدة به وبغيره من العلوم اللدنية .

ثانيا : إننا نقول : إن الأئمة من أهل البيت أرفع مرتبة من الإنسان العادى الموهوب ، لأنهم رضى الله عنهم قد أفاض الله عليهم من القابليات ما رفعهم بها عن ذلك المستوى ، والله على كل شيء قدير يختص بعطاياه ومواهبه من يشاء .

ثالثا : أنه لا يستحيل عقلا أن يكون عند الأئمة علم الجفر على ما تقدم وصفه ، ما دامت القابليات الموهوبة لهم من الله تعالى تؤهلهم أن يستودع هذا العلم ، ما دام علمهم به وبقواعده بتعليم من النبى ﷺ فلم يخرج بذلك عن كونهم بشراً معلمين وإن فاقوا البشر فى قابليتهم التى وهبها الله تعالى لهم .

الباب الثانى

صفاء القلب يكشف الغيب

الفصل الأول

ما يقوله العلماء والفلاسفة فى ذلك

إن الله استأثر بعلم الغيب ، وحجب أبصار الناس وبصائرهم عن النفوذ إلى ماوراء الغيب ، والاطلاع على مستقبل الحوادث التى ستأخذ محلها من الزمان ، ولكن الله إذا أخبر عبداً مرضيا عنده عن حادثة وأطلعه على حكم لم يكن ذلك بالشيء البعيد عن المألوف ، وإلى هذا يذهب علماء الإسلام .

رأى الغزالى :

وقد ضرب الغزالى بعض الأمثلة فى عجائب القلب بإمكان اطلاع المرء على أمر من أمور الغيب إذا صفت نفسه ، وزكت

سريرته ، ويدخل بعضها فيما يذكره علماء النفس المحدثون (الجلاء البصرى) (والرؤيا عن بعد) ويسميها ابن سينا إلهاماً ، ووسيلته الفضيلة والتنسك ، لأن الروح لا ينكشف لها من المغيبات إلا بقدر اتصالها بالموجود الأعلى ، وهى تتصل به إذا تغلبت على ماديات الجسم ، ولذلك فهى فى حالة النوم أكثر اتصالا بالملأ الأعلى منها فى حالة اليقظة ، وهى فى حالة الموت أكثر منها اتصالا وشفافية منها فى حالة النوم .

والنظرية التى يقول بها الإمام الغزالى ، هى أن هذه الحاسة موجودة فعلا بالفطرة عند كافة الخلق ، ووجود السمع والبصر والذوق مع أعضائها المناظرة لها ، وهى الأذن والعين واللسان ، ولكن إدراك الحاسة الباطنة يتطلب أموراً أولها عدم اشتغال النفس بالمحسوسات الظاهرة ، وحجبها عن شهوات البدن المتدفقة حتى تتفرغ لحسها الباطنى .

رأى ابن سينا :

وتأييداً لهذا الرأى يقول ابن سينا : إن الفضيلة تستطيع أن تكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، وإن الإلهام الذى يختص الله به الأخيار والصالحين من عباده هو إحدى وسائل المعرفة البشرية ، والحاسة التى يدرك بها أمور الغيب ، ويكشف بها الأسرار .

وقد تواتر رأى الإمام الغزالى على أن هذه الحالة تدخل فى باب اليقظة والنوم ؛ فكما يغيب النائم عن الحسية الظاهرة ويتفتح له باب الباطن فيطوى الأرض والبحار ، ويطير فى الهواء ، وينكشف له عالم من عوالم الملكوت لم يكن له عهداً به ، أو غيب من الغيوب لا يدرى شأنه ، كذلك يمكن أن يبلغ الإنسان هذه المرتبة فى حالة اليقظة إذا انغمس فى بحار التنسك ونزع عنه رداء المادة ، ونبذت نفسه العالم الحسى ، ومن هذا الطريق وحده يستطيع أن تتصل نفسه بالواحد الأول فيجد نفسه عند ربه ، وتفنى ذاته بفنائها فيه ، وعندئذ تتفتح فيه تلك الطاقة فيبصر فى اليقظة مايبصره فى النوم ، فيرى أرواح الملائكة والنبيين ويكون عز وجل سمعه وبصره ويده ورجله ، ويكون هو المُستر لجوارحه المنظم لحركاته مصداقاً لقوله ﷺ : « لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لكوشفوا بملكوت السماء » .

رأى ابن خلدون :

ولقد أفاض ابن خلدون فى مقدمته الكلام عن المدركات الغيبية ، ويعتبر كلامه نموذجاً للتفكير الإسلامى فى هذه الناحية ، وخلاصة ماذكره ابن خلدون فى هذا الموضوع مايأتى : « إننا نجد فى النوع الإنسانى أشخاصاً يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس » .

رأى فلاسفة الإسلام :

ويقول فلاسفة الإسلام : إن تحلى النفس بالعقائد الصحيحة والآراء السديدة والتوسع فى العلوم العالية ينساق بالنفس إلى أسمى مراتب الصفاء إذا سلكت النفس خطة الأخلاق الزكية ، وتصبح النفس متصلة بالعقل الفعال فتقف على سير الحوادث وتدرك ما سيكون بعد حين من الزمن ، ويكون ذلك من باب الكرامة .

الفصل الثانى

الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

يقول الله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عددا** ﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٨ .

إن الآيات تشير إلى نفى اطلاع العباد على غيب من غيوب الله ، إلا من اختاره فأظهر له أمرها ، وإن ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده .

وأهل السنة يرون أيضا أنه فى الإمكان اطلاع غير الرسل على الغيب ، اطلاعا لايفيد أكمل مراتب العلم ، أو قصر اطلاعهم على بعض ميادين الغيب ، وبذلك فرقوا بين اطلاع الرسول واطلاع غيره من صفوة المؤمنين .

فالله تعالى وإن استأثر بعلم الغيب ، إلا أنه يهب رسله القدرة على إدراك بعض نواحيه ، فيكون إدراكهم من خصائص النبوة وقد يصل بعض المؤمنين إلى مرتبة تدنو من مرتبة الأنبياء .

ويقول العلامة الشيخ البيضاوى صاحب تفسير البيضاوى : إن الله تعالى تفرد بذاته بعلم الغيب ، فهو سبحانه عالم كل غيب وحده ، فلا يطلع على خصوصية علمه أحداً من خلقه ، إطلاعاً كاملا ليكون أليق بالتفرد وأبعد من توهم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه ، وإنما يُطلع جل وعلا من يشاء اطلاعه ممن ارتضى من رسول على بعضه مما تقتضيه الحكمة التى هى مدار سائر أفعاله عز وجل ، فيظهره على بعض غيبه حتى يكون إخباره به معجزة ، ومن ثم فلا يستدل بهذه الآية على نفى الكرامة ، إذ أن كرامات الأولياء فى الاطلاع على الغيبيات إنما تكون تلقيا من الملائكة أى بالنفث فى الروع ونحوه .

ويقول الإمام الفخر الرازى : ليس فى قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾ أى

عموم غيبه ، ولكن المعنى أن الله تعالى لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة وبذلك يكون المعنى المراد من الآية أنه سبحانه وتعالى لا يظهر هذا الغيب ـ الخاص بوقت وقوع القيامة ـ لأحد من خلقه إلا من ارتضى من رسول . ولا يصح أن نقول إنه سبحانه لا يظهر شيئا من الغيوب لأحد دون أن نصرف المعنى على غيب وقت وقوع القيامة ، لوقوع هذه الآية بعد قوله سبحانه ﴿ **قل إن أدرى أقريب ما توعدون** ... ﴾ .

ويقول الشيخ سعد الدين التفتازانى : إن الله سبحانه وتعالى لا يظهر على شيء من غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه سبحانه يظهره على شيء من غيبه ، وهذا لا يناقض كرامة الأولياء ، إذ ليست من الإظهار المذكور ، فلا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها .

ويقول محيى الدين بن عربى بنزول الملك على الولى وإخباره إياه ببعض المغيبات أحياناً ، ويرشد إلى نزوله عليه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة** ... ﴾ .

ويقول صاحب الكشف فى الرد على الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾ قوله إن هذه الآية تبطل كرامات الاولياء ، إن أراد بالغيب ما ذكره فى قوله تعالى : ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب** ﴾ فهو

حجة عليه ، حيث صرح هناك أن الله سبحانه وتعالى يجوز أن يطلع على الغيب بهذا المعنى بعض عباده . وإن أراد بالغيب الغائب عن الحس الآن ، أى علم المستقبل مطلقاً ، فلابد من التخصيص أى أن يقيد بالآية ، لأنه سيعلم مستقبلا فليس فى نفى علم الغيب بهذا المعنى ماينفى كرامة الأولياء ، وإن فسر الغيب بالمعدوم كما ذكره الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾ فلابد أيضا من التخصيص مادام معدوماً ، أما إن وجد فيمكن أن يعلم ، وإن فسر الغيب بما غاب عن العباد فلابد أيضا من التحصيص ، مادام غائباً عن العباد ولا تناله حواسهم ، أما إن نالته حواسهم فإنه سيعلم بالتأكيد .

وإن فُسر الغيب بالسر فلابد أيضا من التخصيص مادام سرا لا يعرفه أحد ، أما إن عرف فلم يعد غيباً .

ويقول العلامة الألوسى فى تفسير روح المعانى ردا على ما يقوله الشيخ سعد الدين التفتازانى ـ من كون الأولياء لا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك ـ هذا القول محل نظر ، بل قد يحصل له بواسطة إلهام والنفث فى الروع نحو مايحصل للرسول .

فظاهر الآية يدل على أنه سبحانه وتعالى عالم كل غيب وحده ،

لا يظهر على غيبه المختص بحقيقته وكنهه وهو مايتعلق بذاته تعالى وصفاته عز وجل ، بدلالة الإضافة إليه فى قوله : (**على غيبه**) فدل هذا المعنى على أن غير هذا النوع الخاص من الغيب لا مانع من إطلاع الله تعالى غير الرسول عليه .

تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة :

وقد تواتر وقوع التنبؤ بالغيب من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن ذلك :

أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، قال لسيدتنا عائشة فى مرض موته وزوجته حامل : (إنما هما أخواك وأختاك وبطن خارجة أراها جارية) فأخبر رضى الله عنه بأن فى بطن امرأته جارية ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام** ﴾ وهى من الأمور التى اختص بها الله جل شأنه .

وكذلك ماصح عن **سيدنا عمر رضى الله عنه** ، أنه كان يخطب الجمعة ، فقطع كلامه ونادى : (ياسارية الجبل ... ياسارية الجبل) واستأنف خطبته ، فاتضح أنه انكشف لسيدنا عمر أن جيوش العدو قد أشرفت على سارية ورجاله فحذره منهم ، فسمع صوته سارية فتحرز من العدو فى مكان من الجبل فكان لسيدنا عمر

رضى الله عنه كرامتان ، كشف حال سارية وأصحابه من العدو ، والثانية بلوغ صوته إلى سارية عن بعد .

وعن أنس بن مالك قال : دخلت على **عثمان بن عفان** ، وكنت قد لقيت امرأة فى طريقى فنظرت إليها شذراً وتأملت محاسنها ، فقال عثمان لما دخلت عليه : يدخل أحدكم وأثر الزنا ظاهر بين عينيه ، أما علمت أن زنى العينين النظر ؟ لتتوبن أو لأعزرنك ، فقلت : أوحى بعد النبى ؟! قال : لا .. ولكن بصيرة وبرهان وفراسة صادقة .

أما **سيدنا على كرم الله وجهه** فقد أبلغه القوم يوما أنه قد أشيع بالكوفة موت معاوية ، فقال : « والله ما مات ولن يموت حتى يملك ماتحت قدمى هاتين ، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى يستثير علمى فيه .. » .

فيومئذ كتب أهل الكوفة لمعاوية بأن الأمر صائر إليه فكان ماكوشف به الإمام على رضى الله عنه .

رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب :

الغيب غيبان(1) :

غيب الأقدار ، وهذا الغيب لم يطلع الله عليه أحدا على وجهه

---

(1) راجع مجلة المدينة المنورة السنة الحادية عشرة العدد ٢ ص ٣ .

الأكمل إلا ما يظهره الله تعالى على ألسنة المتوسمين ، أو ما تطمئن إليه قلوب أهل الإخلاص فيشيرون إليه ، أو يعلم الله به رسله الكرام عليهم السلام وورثتهم ، مما تدعو إليه ضرورة حفظ الدين أو حفظ المسلمين من كيد أعداء الله ، ويكون ذلك بالنسبة إلى الرسل معجزة ، وإلى أولياء الله كرامة .

ومعلوم أن الرسل متعبدون بإظهار المعجزة ، والأولياء متعبدون بإخفاء الكرامة إلا فى مثل تلك الضرورات الفادحة كما فعل عمر رضى الله عنه حين قال : ياسارية الجبل ، وكما فعل علىّ عليه السلام عندما سأله السائل وهو على المنبر من أبى ؟ فصرح له ، وكما فعل رسول رسول الله ﷺ حين قابله السبع فقال له : إنى رسول رسول الله ، فبصبص وانصرف .

وتلك الكرامات فضل من الله على أفراد أمة محمد لا ينكرها إلا من حرمها .

والغيب الثانى غيب الجمال والجلال والبهاء والنور والضياء والكمال .. الغيوب التى أطلع الله عليها من اجتباهم من أهل الإيمان فهيمهم عند مطالعة تلك الغيوب ، وحيرهم فيما أشهدهم من كماله العلى جلّ جلاله .

ظهر لك أن غيب الأقدار لم يطلع الله عليه العامة الذين لم يشهدوا أنوار التوحيد ولم يتذوقوا علوم اليقين ، قال تعالى : ﴿ فلا

يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ وقال تعالى . مخبرا حبيبه عليه الصلاة والسلام : ﴿ **ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء** ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ **وما كان الله ليطلعكم على الغيب** ﴾ أى : غيب الأقدار لأنه سبحانه أطلع أصحاب نبيه على غيب أسمائه وصفاته وآياته حتى بلغوا مقام اليقين الحق ﴿ **ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء** ﴾ .

ويقول أيضا رضى الله عنه فى كتابه : (شراب الأرواح من فضل الفتاح) ص ٨٠ طبعة سنة ١٣٢٩ هـ :

الغيب إما كونيا مقضيا ، أو مقاماً خفيا .

فالغيب الكونى هو سر القدرة ، الذى هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها ، سر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من الصفات ، وهو علم خفىٌّ على النفوس الإنسانية مهما أهلت واستعدت ، وإنما يخيل لذى العادة أنه يحكم على ما يكون بحسب مقدماته الكسبية من التخمين أو التجربة حكماً يتوهم أنه يقين .

والحوادث الكونية إما إثبات أو نفى ، فقد يسبق القضاء بحقيقة ما توهمه تارة ولا يسبق تارة أخرى ، فيتحقق هذا المتوهم أنه علم الغيب الذى يكون ، مع أن الغيب لا يدرك بالحواس ، وهو أن يعلمه الله تعالى بوحى أو رؤيا صالحة أو طمأنينة قلب أو وجد

صادق يفنى به عن القيود الكونية ، حتى يلتحق حكماً بالعالم الأعلى ، ولا يظهر الغيب بحال ضحو إلا لرسول أمر أن يخبر به من صدق من أهل الاصطفاء ، كما حصل من إخبار رسول الله ﷺ لبعض أصحابه بالفتن التى تكون بعده ، عن إعلام الله سبحانه له ﷺ ، وإخفاء مايكون عن الخلق لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية ليتم ما أراده سبحانه وتعالى على جميع خلقه .

وغيب المقامات ، علو وسمو وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ، والنفوس العالية ، غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت وأسماء ، وهذا هو الغيب المصون ، وإن رفع قدراً عن الكشف والعيان فقد لاح جهراً لعيون البصائر حتى تحققت بمشاهدته تحقق يقين لايشوبه شك ولا ريب ، تحققاً فوق تحقق المشاهد برأسه لما باشر السريرة من نور اليقين الحق والإيمان الصادق ، ولا يزال يزداد صاحب هذا الشهود حتى يكمل يقينه ويتم نوره .

وغيب المقامات هو غيب مقامات الأسماء والصفات الإلهية عن الأحداق والمقل ، وغيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة ، فهذا هو الغيب عن غيب الغيب : ﴿ **وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه** ﴾ ولكن قد يقوى عامل

الوجد على العبد المراد حتى تفنى معالمه الكونية بشدة شهود أنوار المكون ، فيغيب عن الكون غيبة مشاهدة للمكون ، فتلوح له أنوار المقام من خلف حجب الجمال فى حال الشوق والرغبة ، فيرى الوجه فى الوجه ، ويلوح له النور فى النور ، والديهور فى الدهور ، وهو هو ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير** ﴾ . ﴿ **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ يا فتاح يا عليم يا معطى يا وهاب .

الباب الثالث

حساب الجمَّل وعلم أسرار الأعداد والحروف[1]

حساب الجمَّل والتاريخ :

حساب الجمل طريقة استعملها القدماء وظلت تستعمل حتى أوائل القرن الهجرى الحالى للتوفيق بين الكلمات والأعداد وأساس الطريقة هو الثمانية والعشرون حرفا المكونة منها الأبجدية ، وقد وضعوا الأبجدية فى الكلمات الثمانية الآتية :

(أبجد . هوز . حطى . كلمن . سعفص . قرشت . ثخذ . ضظغ)

---

(١) راجع تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه للدكتور عبد الحليم منتصر وكذلك مجلة الأزهر لسنة ٤٥ العدد ٤ ص ٣٤٧ .

ا = ١	ح = ٨	س = ٦٠	ت = ٤٠٠
ب = ٢	ط = ٩	ع = ٧٠	ث = ٥٠٠
ج = ٣	ى = ١٠	ف = ٨٠	خ = ٦٠٠
د = ٤	ك = ٢٠	ص = ٩٠	ذ = ٧٠٠
هـ = ٥	ل = ٣٠	ق = ١٠٠	ض = ٨٠٠
و = ٦	م = ٤٠	ر = ٢٠٠	ظ = ٩٠٠
ز = ٧	ن = ٥٠	ش = ٣٠٠	غ = ١٠٠٠

وجعلوا لكل حرف عدداً يقابله .

وكانوا يرصعون بناء المساجد والأسبلة والأضرحة وختام مؤلفاتهم كتابة أو طبعاً وغيرها ، مما يريدون تخليد تاريخ إنشائها أو إتمامها بعدة أبيات من الشعر يكون البيت الأخير منها تبعا لحساب الجمل ، ونضرب مثلا للتوضيح .

فى ختام مقامات الحريرى بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ ذكر الشاعر السيد محمد حسن الحموى صاحب ديوان الحمويات عدة أبيات من الشعر مطلعها :

مقامات الحريرى إلى الأريب   بدت بالطبع فى شكل غريب
بها الإبداع يظهره اقتدار   بآيـات المعـــانى للأديب

وجعل البيت الأخير من القصيدة المكونة من عشرة أبيات كالآتى :

بدت بجمال رونقها فأرخ   مقامات الحريرى إلى الأريب

وبإنزال حساب الجمل على البيت الأخير من القصيدة يتضح ما يأتى :

مقامات		الحريرى		إلى		الأريب		
٥٨٢	+	٤٥٩	+	٤١	+	٢٤٤	=	١٣٢٦ هـ

علم أسرار الحروف :

ولم يقتصر القدماء فى حساب الجمل على التاريخ ، ولكنهم كانوا يستعملون التوفيق بين الأعداد والحروف فى علوم أسرار الأعداد والحروف ، وكشف طوالع الأحداث وغيرها من العلوم القديمة .

ومع أن الكثير من هذه العلوم القديمة قد شابه الخلط والأهواء السياسية ، كالجفر المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق ـ وهو سادس الأئمة عند الشيعة الإمامية ـ فقد قالت الشيعة الإمامية إنه

كان لديه كتاب على جلد به أسرار العالم ما مضى وما سيكون ، وأن علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به أحداث العالم لغاية انقراضه .

ولكننا لا نستطيع أن نقطع جزماً ببطلان جميع ما ورد فى هذه العلوم القديمة ، وجهلنا بها أو بأسرارها ليس دليلا على بطلانها ، وقد يكون من المفيد أن نعيد النظر فيها ، بعقولنا الأكثر تفتحاً للحقائق ، والأوسع انطلاقاً وتحرراً من المؤثرات .

محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد :

فقد ذكر عن ابن عباس أن ليلة القدر ـ وهى مختلف فى تحديد وقتها فى شهر رمضان ـ تقع فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ، لأنها ذكرت فى سورة القدر ثلاث مرات ، وأن حروف كلمتى (ليلة القدر) عددها تسعة (٩) . وحاصل ضرب العددين ٣ × ٩ = ٢٧ .

وذهب آخرون فى هذا الموضوع نحواً آخر ، قالوا : إن كلمات سورة القدر ثلاثون كلمة ، وأن بآخرها (**سلام هى حتى مطلع الفجر**) وأن كلمة (**هى**) هى الكلمة السابعة والعشرون من كلمات السورة .

الباب الرابع

الجفر عند الإمام أبى العزائم

أجفار الإمام أبى العزائم تكشف الغيب :

كان الإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملى فى أول المحرم من كل عام هجرى قصيدة من مواجيده ، كما كان يملى أحيانا قصيدتين خلال شهر محرم ، يكشف فى هذه المواجيد أستار الغيب عما سيحدث فى العالم من أحداث .

وكان الإمام رضى الله عنه يرمز فى كل قصيدة برمز يدل على تاريخ السنة التى أملى فيها هذه المواجيد كقوله رضى الله عنه غاشم ، وغين جشم ، وغدمش ، وغشمه .. إلخ .

وهذا الرمز مبنى على قواعد ثابتة فى علم الحروف الذى أخذ به العلماء فى بحوثهم وتاريخهم[1] .

---

(1) راجع ماسبق ذكره فى صدر الباب الثالث .

ولا يجب أن نحمل هذه الأجفار ــ كما سبق أن بينا ــ على قول مجرب حكيم له نظر صائب فى عواقب الأمور ، فما أكثر المجربين ذوى الأنظار الصائبة والآراء الثاقبة فى المسلمين وغير المسلمين ، ولكننا نحمله على صفاء الروح الذى يكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، والإلهام الذى يختص الله به الأخيار من الصالحين من عباده إكراماً من الله تعالى لهم .

فإذا كانت الكرامة تقع من هؤلاء الصالحين ، فما ظنك بالصالح المصلح فرع العترة الزكية والذرية النبوية الحسنى الحسينى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم علما ودينا ووراثة للنبى ﷺ .

لماذا سمى الإمام أبو العزائم مكاشفاته بالجفر ؟ :

أطلق الإمام أبو العزائم على هذه المواجيد التى يكشف فيها الأمور الغيبية اسم « الجفر » لأن علم الجفر هو العلم الذى تعرف به الحوادث المستقبلة ــ كما سبق أن بينا ــ وبذلك صار الجفر علما على هذا العلم الذى ألهمه الله لآل البيت .

لذلك فإن مواجيد الإمام أبى العزائم التى كشف فيها عن سر الحوادث ، وبين فيها ما سيكون بعد حين من الزمن ، أطلق عليها الإمام اسم « الجفر » تيمناً بهذا الاسم الذى أسبغه أجداده من

أهل البيت ، وبذلك سار الإمام على منهاجهم لكيلا تخرج الفروع الطيبة عما رآه الأصل الكريم .

استعمال الإمام أبى العزائم الرمز والإشارة :

والإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملى قصائد الجفر تارة بعبارة صريحة يرسلها مطلقة من كل قيد أو رمز ، وتارة أخرى بالإشارة والتلويح الذى يعمد فيه إلى الإغراب والإبهام ، الذى من شأنه أن يزيد الأمر خفاء على خفاء . ولا يكاد القارىء أو السامع يدرى ماذا وراء هذه الألفاظ كقوله رضى الله عنه (زيلكنا) وهى مقلوب كلمة الإنكليز ، وكلمة (سنرفا) وهى ترمز إلى فرنسا ، وكلمة (نانوى) هى مقلوب اليونان ، وكلمة (نياملا) وهى ترمز إلى ألمانيا ، وكلمة (إيلاتيا) وهى مقلوب إيطاليا ، وكلمة (إينابسا) وهى مقلوب أسبانيا ، وكلمة (أكيرما) وهى مقلوب أمريكا ، وكلمة (فكسما) وهى رمز لبلاد الموسكوف ، أى : روسيا .

كما رمز الإمام رضى الله عنه إلى أسرة محمد على بعبارة شجرة الحنظل .

فلماذا استعمل الإمام أبو العزائم الرمز والإشارة دون صريح العبارة ؟!! .

وللإجابة على ذلك نقول : بوجدانك أيها القارىء الكريم ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو يمر عليه وعلى أتباعه النفى والإلقاء فى غياهب السجون وبطون المعتقلات حينما تعرف المخابرات البريطانية وأجهزتها وكذلك البوليس المخصوص ، أن الإمام أبا العزائم بشر بزوال ملك بريطانيا وكافة الدول الاستعمارية وبنهاية عهد عملاء الاستعمار وبشروق الإسلام وبالعودة للحكم بالكتاب والسنة .

ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو قال هذه الأجفار دون رمز وإيماء ؟! هل يجعل من ذاته ومن أتباعه مجزرة للاستعمار وعملائه وهدفاً للناقمين ، أم يتحتم عليه وعلى أتباعه الكتمان والتستر اتقاء تلك المجارر ، وحفاظاً من مرارة العذاب والتنكيل .

الإمام أبو العزائم يكشف الغيب عن مستقبل العالم الإسلامى :

يحدثنا الإمام أبو العزائم فى كتابه (الجفر) ـ الذى أملاه خلال الفترة من ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م ـ بأن العالم سيشهد صراعاً بين كتلتين قويتين ـ لم يكن لهما وجود حينما كشف الإمام الغيب عنهما ـ الكتلة الأولى كتلة غربية رأسمالية والكتلة الثانية كتلة شرقية شيوعية ، تتزعم الكتلة الأولى أمريكا ، وتتزعم الأخرى

روسيا ، وهاتان الكتلتان تتعارضان فى الوجهة وتختلفان فى الغاية ، ولا يجمع بينهما إلا التنافس فى استغلال الأرض ، والتسابق على احتلال السماء ، وهما فى سبيل الغلبة والانفراد تعدان الصواعق وآلات التدمير ، وتستخدمان المال والعلم ، وتسخران الناس والطبيعة ، وتنشران الهول والفزع .

فيكشف الإمام أبو العزائم الغيب عن أن هاتين الكتلتين لن تبقى إحداهما على الأخرى ، وهنا تظهر الكتلة الثالثة التى تقتبس هداها من نور الله الذى يتألق سرمداً من مصباح كالكوكب الذى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ، وهى الكتلة الإسلامية ، وسوف يتهيأ لهذه الكتلة الثالثة القوة لتدرك بروح الله ذلك العالم الذى مزقته الأطماع وطحنته الحروب ، فترأب صدوعه وتضمد جروحه ، ذلك لأنها تقوم على الإيمان المحض ، فهى بقواعدها الدينية ومبادئها الدنيوية أصلح الأنظمة العالمية لغرس الوئام فى النفوس ، وإقرار السلام على الأرض .

إن العالم الإنسانى يرنو إلى العالم الإسلامى كمنقذه وأمله ، يرنو لى العالم الإسلامى ليكون سلاماً بين الشرق والغرب ورحمة للعالمين كافة .

فيبشر الإمام أبو العزائم فى هذه الأجفار بتحول القيادة العالمية

وانتقال دفة الحياة من اليد الأثيمة الخرقاء التى أساءت استعمالها إلى يد الإسلام البريئة الحاذقة .

هذا هو التحول الذى يغير وجه التاريخ ، ويحول مجرى الأمور ، وينقذ العالم من الساعة الرهيبة التى ترقبه ، وبذلك يصدق قول الله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ .

الباب الخامس

قصائد الجفر

جفر يوم الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤١ هـ

الموافق ١٩٢٢/٨/٢٤ م

يقْبِلُ العامُ بالخميسِ وغَاشِمْ[١] عامُ نَصْرٍ بِمَحْوِ طاغٍ وظالِمْ
تُشْرِقُ الشمسُ بالحرارةِ تَمْحُو زَيْلَكَنّاً[٢] وفيه تُمْحَى المظالِمْ
يُبْعَثُ الشرقُ بَعْدَ موتٍ طويلٍ يَرْجِعُ المجدُ نَحْوَهَ والمَغَانِمْ
سِنْرِفَا[٣] تَضْمَحِلُّ والشمسُ تعلُو نانوى[٤] يُقْهَرونَ تُمْحَى مَعَالِمْ
هَبَّ ريحُ الصَّبا فَأَحْيَا مَوَاتاً صَارَ حَيّاً واللّهُ بالغَيْبِ عَالِمْ
تَبْلَعُ الأرضُ فى الجَنُوبِ الطَوَاغِـ يتَ ويَرْمِي بُرْكَانُها بالمَراجِمْ[٥]
هَبَّ مِنْ نَوْمِةِ السُّبَاتِ لُيُوثٌ غَابَ مِنْ حَوْلِها ضِعَافُ البَهائِمْ
أشْرَقَتْ شَمْسُ (غَاشِم) هَبَّ مِنْهَا كُلُّ سَاهٍ وكُلُّ نَاسٍ وَنَائِمْ
مَحْوُ إِينَابْسَا[٦] بأنْدَلسٍ الفَيْـ ـحَا يَعُـودُ نورٌ دائِـمْ
إيه يَاشَرْقُ فِى قُيُودِكَ بِضْعٌ مِنْ سِنِينَ إذْ كُنتَ غَفْلانَ نَائِمْ

---

(١) عاشم : حمل سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) ريلكنا : مقلوب كلمة إنكلير وقد استعمل الرمز والإيماء .

(٣) سنرفا . إشارة إلى كلمة فرنسا .

(٤) نانوى · مقلوب كلمة اليونان .

(٥) المراحم : مايرحم به

(٦) اينابسا : مقلوب كلمة أسبانيا .

مَرَّ مُرُّ السِنِين دَكَّ جِبالًا (غاشمٌ) قد أتاكَ للبغى هَازِمْ
قَدَّرَ اللّهُ وَهْوَ حَكَمٌ وَعَـدْلٌ سِرَّ ما فِى الحِجازِ للقومِ رَاغِـمْ[1]
هِنْدُ تَحْيَا والصينُ فيها أمورٌ مُضْحِكَاتٌ تصحُّ فِيها المَزَاعِمْ
يُغْمَدُ السيفُ عِنْ رجالٍ بآسيا باتحادٍ والعَهْدُ يُجْرِيهِ قَائِمْ
سَيْفُ باغٍ وسَيْفُ طاغٍ يُسَلَّا نِ عَليهِمْ فِيهِمُ فَبُعْدًا لِظَالِمْ
بالأعَادِى قَد يَسْتَعِينَانِ ظُلْماً يُمْحَيَانِ واللّهُ بالعَدْلِ قَاسِمْ
حَوْلَ بغدادَ والعراقِ شئونٌ فِى فِلسْطِينَ ظِلُّ كلِّ العَظائِمْ
سُلَّ سَيْفُ الأردنِّ مِنْهُ عليه وهو بابٌ لِمَحْوِ باغٍ وناقِمْ
تَلْطُمُ اليدُ رأسَها كَيْـفَ هذا تَضْرِبُ الرِّجْلُ صَدرَها غُرْمَ غارِمِ[2]
أغْضَبَ القَوْمُ رَبَّهم ونَبِيًّا وَصْفُهُ « البرُّ » وهُو بالكلِّ رَاحِمْ
أنْتُمُو إخوةٌ وغَركُمْ الخَصْـ ـمُ أفِيقُوا فَقَدْ هَتَكْتُم مَحَارِمْ
تُغْضِبُونَ النبيَّ ياقومِ ماذا نِلْتُمُو وهْى دارُ همٍّ مُلَازِمْ
قَدْ أعَنتُمْ أعداءَ طه أفِيقُوا شمسُ دينِ الْهُدَى تَلُوحُ بغَاشِمْ
مِصْرُ فِيها عمرو مقوقسُ قَامَا جَدَّدا للوفَا بِثغرٍ بَاسِمْ

---

(١) راغم : أى مرغم .
(٢) غارم : مايدفعه العارم من دم أو مال .

فِيكَ فِي غاشِم لسابعِ مَعْنَى رتبةِ الإِرْتِقَا يَعُودُ الحَازِمْ
جَوْفُ أَفريقيا جَنُوبِى وَغَرْبِى قام عاشِم يَعُودُ فِيها الملائِم[1]
والرَّحَى تَطْحَنُ الرؤوسَ كَما دَا رَتْ غَرْبَاً بِقَهْر مُلاَزِمْ
عدلُ رَبٍّ بالانتقام يُجَازِى كُلَّ خِبٍّ[2] يَسْعَى لِنَشرِ المظَالِمْ
كُل عالٍ قَدْ شِيدَ بِالظُّلْمِ يُمْحَى والإِمامُ الخَفِىُّ يظْهَرُ قَائِم
فِى شمالِ إِفْرِيقَ نَارٌ ونورٌ تُطْفَأُ النَّارُ نارُ خِبٍّ غارِمْ
حَوْلَ أَزْمِيرَ يَهْزِمُ الحقُّ زُورًا لَيْسَ يُنجِيهِ قُوةٌ أَو تَمائِمْ
والعدوُّ الخَفِىُّ يَهْوِى بِذُلٍّ باخْتِلافٍ يَدُكُّ كُلَّ العَواصِمْ
والليُوثُ القُوَّامُ لله يَمْحُو ظُلْمَةَ الظُّلمِ والخَبيثَ اللائِم
كَوْكَبُ الغَرْبِ آفلٌ وضياءُ القُرْ آنِ يَعْلُو مُبَيِّنًا للمكارِمْ
روسُ دُكَّتْ جِبالُها ثُم قَامَتْ عامَ غاشِمْ يهْرِى بِها فِى الملاحِمْ
قَدَّرَ اللّهُ أَن تَكُونَ حَصِيداً هى و(الزيلكنا) أصلُ (السَخَائِمْ)[3]
تُسْعَرُ النارُ بَيْنَ وَسَطِ جَنُوبٍ آخذ ثأرٍ بِهِ تُدَكُّ الدَعَائِمْ

(١) الملائم : الحال الملائملأهل الإيمان

(٢) الخب : اللئيم

(٣) السحائم . الضغائن .

يَنْمَحِى زُخرفٌ وزينة زورٍ   شَادَها الغربُ فِى الظَلامِ القَاتِمْ
والليالى نَعَمْ حُبالَى سَتأْتِى   بالدواهِى للغربِ حُكمُ الحاكِمْ
طِرْتُمو فِى السماء وغُصتُمْ بحاراً   ثم قُمتُم للقهرِ بَثِّ المظالِمْ
كَمْ ظَلَمْتُم عباده وَسَفَكْتُمْ   من دماءٍ بريئةٍ مِنْ مُسَالِمْ
لم تَخَافُوا القَهَّارَ وهو غَيُورٌ   ذو انتقامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُزَاحِمْ
يارَحَى فَٱطْحَنِى الرؤوسَ أَجِيدى   طَحْنَها بَيْنَ هالكٍ بَيْنَ راغِمْ
ياليوثَ الشّرَى ٱذْكُروا : سوف يأتى .   آيةُ الذكرِ طَمأَنَتْ كُلَّ عَالِمْ
قَدْ صَبَرتُمْ عَلَى المَظالِم دَهْرا   سوفَ يأتى اللّه بأَهلِ المَكَارِمْ
جوفُ آسيا أُفْقُ الشموسِ قديمًا   بَلْ حديثًا لكلِّ فَرْدٍ صَائِمْ
فِى شمالِ إفريقَ نَجْمٌ مُضِيءٌ   ضِدَّ فِرعَونَ يُغْرِقُ القومَ قَائِمْ
يُشرقُ النورُ عَوْدُه كابتداءٍ   عَوْدُ عَصرِ الهدى فَدَعْ لَوْمَ لائِمْ
والْمُوالُونَ للأعادِى يُكَبُّو   نَ على الأرضِ كل خِبٍّ نَادِمْ
قَد يُعمُّ الضيَا بِشرقٍ وغَرْبٍ   سنةُ اللّه وهْو أَرْحَمُ رَاحِمْ

جفر يوم السبت غرة المحرم سنة ١٣٤٣ هـ
الموافق ٢ / ٨ /١٩٢٤ م

(غَينُ جَشْمٍ[١]) رَمزٌ لعامِ الإشارةْ　رَمْزُهُ فُلْكٌ فى جَلِيٍّ العِبَارَة
بَدْؤُه سَبْتُ حُجةٌ وَضحْتْ لِى　غَيْبَ خَافِيه والمُدَامُ مُدَارَة
وَىْ عَجيبٌ فى غَيْنِ جَشْمٍ أُمورٌ　هَائِلاتٌ تُنبى بِهاءِ الإشَارَة
يبتدى العامُ باختلاف وفيه　أُلفةٌ تحفظ القلوبَ المثارة
قَدْ تَدُورُ الرَّحى على الغربِ تَمْحُو　راسياتٍ فِى دَوْلةٍ أَوْ عِمَارَة
يُشرِقُ الشَّرْقُ بِالإضاءةِ يَمْحُو　ظُلْمَةَ الغربِ فى خناً ودَعَارَة
كُلُّ خِب سَعَى لِفُرْقَةِ دِينٍ　بَاءَ بِالخِزْىِ خَائِبًا فِى خَسَارَة
والأعادِى يَعْدُو عليهم قَوِىٌّ　يَمْحَقُ الكُلَّ ظُلْمَهُ آثَارَه
يَابَنِى الغَرْبِ قَدْ ظَلَمْتُمْ طَغَيْتُمْ　لَمْ تُبالُوا وَعيدَه إنـذَارَه
غَيْنُ جَشمٍ فيه للأعَادِى حُرُوبٌ　طَاحِنَاتٌ لم يطفئ البَحْرُ نَارَه
قَدْ تُدَكُّ الجبالُ تُرْمَى بِنَارٍ　ماحقات جُنوبَها والمغَـارةْ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجورٌ　مِنْ حديدٍ حربٌ تُذيبُ الحِجَارَةْ

---

(١) غين حشم : حمل سنة ١٣٤٣ هـ ويلاحظ أن عين مفرده بدون ياء ونون لموافقة حساب الجمل ورسمت هكذا لسهولة النطق بها .

يُشْرِقُ الشرِقُ باتحادٍ لَدَيْها   يغربُ الغَرْبُ فِى فسادِ الإدارَةْ
يابريطانيا قَدْ ظَلَمْتِ وَلَكِنْ   شَقَّ ظُلمُ العِبادِ مِنكِ المَرارَةْ
يافرنسا نَشَرْتِ كفراً وزُورًا   بَيْنَ أَهلِ التَوْحِيدِ بِئسَ التجارَةْ
والقوىُّ القَهَّارُ أَمْهَلَ حتىَ   أَحرَقَ الكلَّ مِنْ لَهِيبِ الشَرارَةْ
يُشْرِقُ الشَرْقُ باتحادٍ وَحُب   بَيْنَ أَهِلِ التوحيدِ مَعْنَى الإِشارَةْ
يُظِهِرُ اللّهُ دينَه بِإمامٍ   حقَقَ اللّهُ بالقرآنِ آنتِصارَهْ
حَوْلَهُ الحِزبُ حِزْبُ رَب قَوِى   آيَةُ الذِكْرِ وَضَّحتْ لِى الإشَارَةْ
سَوف يأتى ؛ وَعْدٌ مِنْ اللّهِ حَق   فَاقْرَأْنُهـا بِنَصِّهـا والعِبَارَةْ
كُلُ خِبٍّ مُسَارِعٍ فِى الأعَادِى   سَوْف يُبْلَى بِنَكْبَةٍ أَوْ بِغَارَةْ
يَنْمَحِى الكُفْرُ مِنْ بِلادٍ أَضَاءَتْ   والكرامُ الأَبدَالُ تَمْحُو شرَارَهْ
وَىْ لَدَيْهَا يَعْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ   دِينُ رَبِّى فَاتْلُ لَنَا أَخبَارَهْ
ينْمَحِى عِنْدهَا النِفَاقُ ويُمْحَى   كُلُّ خِب لَنْ تُقْبَلَنْ أَعْذَارَهْ
أَيها الخَائِنُونَ مُوتُوا بِذُلٍّ   غَيْنُ جَشْمٍ أَتَى فأُجَلِى السِتارَةْ
رَبِّ أَيدْ أَهلَ القُرانِ بِروحٍ   مِنْكَ فِى غَيْنِ جَشْمٍ أَعْلِ منارَةْ
مَكِّنَنْ سَيِدى لَنَا الدينَ حَقِّقْ   يَا إِلهى لنا العَطَا والبِشَارَةْ

جفر يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٤٤ هـ
الموافق ٢٢ / ٧ /١٩٢٥ م

غَدْمَشْ[١] يَقْتَضِى شُرُوقَ الكَوَاكِبْ   كَوْكَبُ الشرقِ مُشرِقٌ بالمَنَاقِبْ[٢]
أَرْبِعَاءُ بَدْءٌ لَهُ فِيه رَمْزٌ   فُلْكٌ للعَارِفينَ أَهلِ الرغَائبْ
بَدْؤُه السَيْفُ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ   نَجْمُ كُلِّ الإفرنْجِ فى العامِ ذَاهِبْ
غَدْمَشْ قَبْلَه لقدْ كانَ ظلمٌ   فِيهَ يَعْلُو أَهلُ الهُدَى والرَغائِبْ
يَمْحَقُ الظَلْمَ نُورُ حَق قوى   والظَلومُ الكفَّارُ يُصْبِحُ هارِبْ
يَقْهَرُ الغَرْبَ مَغرِبٌ باتحادٍ[٣]   والضَعيفُ المَغلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبْ
أَيّها الغربُ قَدْ طَغيتَ وَلَكِنْ   غَدْمَشٌ قَدْ أَتَى لرد المَسَالِبْ
نَجْمُ غَرْبٍ يُمْحَى وكَوْكَبُ شَرْقٍ   يَقْتَضِى عَوْدَةً بِخيرِ المَوَاهِبْ
يا فرنسا فى أَرضِ شَرْقٍ فَبُوئِي   بالمخازِى فَغَدْمَشٌ سِر غَالِبْ
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيها بأَلْمَـــا[٤]   تَمْحَقُ الظَالِمينَ مِنْ كُلِّ كاذِبْ
غَدْمَشٌ فِيه نَارُ حَرْبٍ شَظَاهَا   تحرِقُ الظَالِمينَ بَعْدَ المَتاعِبْ

---

(١) عدمش : جمل سنة ١٣٤٤ هـ .
(٢) المناقب : المحاسن .
(٣) ألا ترى معى أن دلك قد تحقق فى شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة ؟ .
(٤) الما : آلمانيا .

عَمَّتْ الغَرْبَ فِي شَمالٍ وَأَصْلَتْ فِي لَظَاهَا الظُّلَّامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبْ
فيـه ألمانيـا وروسٌ ونمسا تُسْعِرُ النارُ بالجريءِ الْمحَارِبْ
تَصْطَلى دَوْلَةُ البَواخِرِ حَرْباً يَمْحُ عَنْهَا فِي الشَّرْقِ كُلَّ المَناصِبْ(١)
نارُ حَرْبٍ تَشُبُّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ سِرُّهَا الظُّلْمُ والقَوِىُّ المُطَالِبْ
كَمْ أَرَاقُوا الدِّمَاءَ ظُلْماً أَباحُوا حُرْمَةَ الدينِ فى انتصارٍ لِرَاهِبْ
أَيها الظالمونَ قهرًا أَفِيقُوا فالقَوِىُّ القَهارُ عَدْلًا يُحارِبْ
كَمْ ظَلَمتُمْ عِبادَه كَمْ قَهَرْتُمْ غَدْمَشٌ جَاءَ منذراً ومحاسبْ
فِي مراكش نجمٌ يُضِئُ فَيَخفِي ظُلْمَةَ الغربِ بالسهامِ الصَوائبْ(٢)
فِي الجزائِر نارٌ تَهُب رُوَيْدًا ثَمَّ يَقوى سَعِيرُها وهو ثَاقِبْ
آل تُونسْ يَلُوحُ مِنهمْ شِهابٌ فِي طرابلس تُمْحَى جَمِيعُ المَصَاعبْ
يُخْفِقُ الغَرْبُ يَضْمَحِلُّ ويَفْنَى مِنْ حُروبٍ يُثيرُها كُلُّ عائِبْ
مِصْرُ مِنْ نَوْمِها تَهُبُّ تُسَارِع لاتحادٍ مُؤَيدٍ بالْمنَـاسِبْ
مِصْرُ فِيها نَجْمٌ يُضيءُ فَيُحْيِي كُلَّ قَلبٍ قَدْ نَامَ فِي ظَلِّ قَالِبْ
يُوقِظُ النَائِمينَ مـاء حياة نِيلُ مِصْرَ حَيَاتُها والمكاسِبْ

---

(١) وقد تحققت الأمنية وزال نفوذ إنجلترا إلى غير رجعة عن أرض الشرق .

(٢) وقد تحققت هذه النبوءة وتم لمراكش استقلالها بعد أن طرد الفرسيون وأجبروا على الجلاء .

مِصْرُ فِيها العجيبُ مَوْتٌ حَيَاةٌ تَبْلُغُ القَصْدَ بَعْدَ طولِ التَجَارِبْ
فِي فِلسطينَ فتنةٌ مَنْ رَآها قالَ صُغْرَى لَكنها نَار واصِبْ
فِي فِلسطينَ قدْ تَلَوحُ شئون مَحْوُ صُهْيون والقوى السَالِبْ
شَرْقُ أُرْدُن فِتنةٌ فِي عُمَانٍ نارُ حَرْبٍ تُبْدل كُلَّ مُلَاعِبْ
يَصْطَلِيها العِراقُ بَعْدَ حِجَاز يَمْحِى أَهلَ النفَاقِ حَرْبٌ واصِبْ
نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلُوحُ مُضِيئًا باتحادٍ لكل أُهلِ المَنَاقِبْ
نَارُ إيرانَ قَدْ تَهُب اتحادًا بالكِرامِ الأَبْطَالِ مِنْ كُلِّ صَاحِبْ
ثُمَّ فِي تُرْكِيَا أُمورٌ عِظَامٌ أَوْصَلَتْ مَوْصِلًا بِكل الأَقَارِبْ
مِنْهُ يَسْرِى نورُ الحَياةِ لِهِنْدٍ ثُمَّ صِينٍ وفى الغُيوبِ غَرائِبْ
كُلُّ هَذَا والغَرْبُ فِى المَحْوِ يَهْوِى فِى مهاوٍ مِنْ ظُلْمةٍ والمصَائِبْ
أَيُّها الغَرْبُ مُتْ بِقَهرِ انتقامٍ كَمْ سَفَكْتَ الدِمَاءَ ظُلْماً تُحارِبْ
فِي حُرُوبِ الصليبِ أَفْسَدْتَ فِيها بِأَنْتِقَامٍ فَرّقتَ بَيْنَ الحَبائِبْ
نِقْمَةُ القَاهِرِ القَوِى تَعَالِى وَهْوَ عَدْلٌ وَسهمُهُ فِيه صَائِبْ
فِي بلادِ الأَفْغَانِ تَظْهَرُ آىٌ غَدْمَشٌ فِيه بَعْضُ آيِ العَجَائِبْ
يَحْضُرُ الحَجَّ أَنْجُمٌ مُشرِقَاتٌ يُظْهِرُونَ الهُدَى بِمحوِ المَعائِبْ
يُشْرِقُ الكَوْكَبُ المُضِيءُ وفيه يَظْهَرُ النَّجْمُ بالمَقامِ يُطَالِبْ
جُنْدُه المُسْلِمونَ شرقًا وغربًا والكِرامُ الأَنْجابُ مِنْهُ كَتَائِبْ

جفر يوم الخميس ١١ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ
الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٦ م

حَضْرةُ الأَقْدَارِ مِنْ فَوقِ العُقُولْ فَوْقَ أَرْوَاحِ الأَئِمةِ والفُحُولْ
غَشْمَهُ(١) يَارُوحُ عَنْهُ أُنبئى بالإِشَارةِ لا العِبارةِ والفُصُولْ
مُقْتَضَى الأَسماءِ غَيْبٌ فِي خَفَا سِرُّها الأَقدارُ فِي مَعْنَى الأُصُولُ
قُدْرَةٌ فِي حِكْمَةٍ فِي مَظْهَرٍ أَظْهَرتْ معَنى التَبتل مِنْ سُئولْ
أَظْهَرتْ شُكْرا لِنُعْمَى مُنْعِمٍ مُقْتَضَى الإِظْهَارِ حالًا قَد يَحُولْ
(غَشْمَهٌ) فِيه ظهورٌ فِي خَفَا سِرُّ أَمرٍ كَشْفُ خَلْقٍ قَدْ يَؤُلْ
فِيه آياتٌ تَلُوحُ لِمُقْتَضَى ماتَجَلّى مِنْ جَمالٍ مِنْ فُحولْ
فِيه إِطلاقٌ بِهِ الغيبُ يُرَى فِيه نورٌ الإِجْتِلَا حقا يَجُولْ
يَظْهَرُ الغَيْبُ المَصُونُ بآيةٍ آيةِ الرومِ عَلَيها قَدْ تَصُولْ
صَوْلَةٌ حَقيَّةٌ مِنْهَا آنْمَحَتْ عِزةُ الباطِلِ فى أَقْصَى السُهُولْ
(غَشْمَهٌ) بَدءٌ وفِيه (طَيْطَمَى) (غَيْلَيَانُ) سِرُّ دَيْهُورٍ يَطُولْ
مَبْدَأُ الإِشراقِ والغَرْبُ آخْتَفَى تُشْرِقُ الشَمْسُ مِنَ الشَرقِ الوصُولْ

---

(١) غشمه : جمل سنة ١٣٤٥ هـ .

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الغَرْبِ عَلَى أَهْلِه يُمْسى بَها الغربُ طُلُولْ
(طَيْطَمَى) فى (غَيْلَيانٍ) مُقْتَضَى ظَاهِرِ الأَسماءِ والصَعْبُ ذَلُولْ
فِتْنَةُ الأعرابِ تُجْلِى فِرْيةً نَارُها بَرْدٌ على أَهلِ الوُصُولْ
تَجْمعُ الأقوامَ مِنْ تَفْرقةٍ فِى ظَلامِ الغَرْبِ فى بَدْءِ النزُولْ
ظُلْمَةُ الأحْدَاثِ مَشْرِقُ بَدْرِها مَشْهَدٌ للروحِ ماعَنْهُ أُفُولْ
لَمْ يَكُنْ غَيْباً وَلَكِنَّ الصفَا فِى السيَاحةِ لَاحَ لى حالُ المُثُولْ
(غَشْمَةٌ) مِنْ بعدهِ النورُ يُرَى ظاهراً فِى آخِرِ الفَتْحِ القَبُولْ
فَآقرَأْنهاء آيـةً قَدْ بَشَرَتْ كَامِلَ الإِيمانِ فضلًا بِالقَبُولْ
تُطْفَأُ النارُ مِنَ الشَرْقِ الذِى سُعِّرَتْ فِيه بِنَارٍ مِنْ جَهُولْ
فِى التمالِ الغربِ نَارٌ أُجِّجَتْ فِى الأواسِطِ والجَنُوبِ مِنَ العَذُولْ
بَعْدَها بُشْرَى القُرَانِ تَحققَتْ فَآقرَأْنها نَزِّهَنْهُ عَنْ حُلُولْ
بَعْدَها الآياتُ تَتْرَى عَوْدةً بِابْتِدَاءِ الفَتْحِ بالقَوْمِ الفُحُولْ
سَوْفَ (يَأتى اللّهُ) بُرْهَانٌ على صَحْةِ التَجْدِيدِ أَفعالِ الأُصُولْ
والصلَاةُ على الحبيبِ وآلهِ شَمْسِ أَهْلِ الحقِّ نور لا يَزولْ

جفر يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٤٧هـ
الموافق ٢٢ / ٦ /١٩٢٨ م

عَشْمَزٌ(١)رَمزٌ لِغَيْبٍ فيه نُبّى   عَنْ سَعيرِ الإِخْتِلافِ وَنَارِ حَرْبِ
يَنْهَضُ الشرقُ يُبَارِى خَصْمَهُ   تُمْحَقُ الآثَارُ فى آفاقِ غَرْبِ
ظُلْمَةُ الطَاغِينَ تُرْدِيهِمْ إلى   هُوّةِ الخُسْرَانِ فِى قَهْرٍ وَحَجْبِ
يابَنِى الأصفرِ دَارَتْ دَوْرَةٌ   (غَشْمَزٌ) نارٌ عليهم غَيْرُ رَيْبِ
يُشْرِقُ الكَوْكَبُ فِى حينٍ كما   لَاحَ فِى التُرْكِ الضيَا مِنْ غيرِ شَوْبِ
أَسْعَرَ الفِتْنَةَ أَهَلُ الظلمِ مَنْ   أَطْمَعَتْهمُ فتنةٌ مِنْ كُلِ صَوْبِ
جَاهَروا بِالظُلْمِ حَتَى أَيْقَظُوا   مَنْ أَنامَهَمُ التَساهُلُ قَبْلَ صَعْبِ
فِى جَنوبِ الهِندِ فى الغَرْبِ تُرَى   آيةٌ كُبْرَى بِمَحْوٍ ثُمّ سَلْبِ
شَرْقُ أوربا وغَرْبِيها تُرى   فِتْنَةٌ تُلقِهُمُو فِى نَارِ كَرْبِ
يَلْتَقِى الجَمْعَانِ فِى البَحْرِ وفِى   بَرِّ أَهْلِ الظُلْمِ يُمْحَى كُلُّ صُلْبِ
يَنْمَحِى شَرْقُ الفِرنْجِ وَغَرْبُهُ   سِرُّ تَقْدِيرِ انتقامٍ بَعْدَ حَوْبِ(٢)
يَظْهَرُ الثَوْرُ على الأَسَدِ(٣) الذِى   كانَ مَغْروراً بِكَيدٍ كَشْفُ غَيْبِ

---

(١) غشمز : جمل سنة ١٣٤٧ هـ .
(٢) الحوب : الظلم .
(٣) المقصود بالثور : الشرق ، والأسد : بريطانيا .

فِي جَنوبٍ مِنْ أُوربا أَسْعَرَتْ   نَارُ أُطمَاعٍ بِها نِيرانُ كَرْبِ
يا أُوربا ماعَـدلَتِ وإنما   قد سَلَبْتِ الحَقَّ فِي شَرْقٍ لِغْربِ
أَيْقظَ الشَرْقَ ظلامٌ كَالِحٌ   بَعْدَ نَوْمِ الشرقِ فِي لهوٍ ولعبِ
حَلَّ مِصْرَ فإنَّ فِرْقَتها لَهَا   يَجْمَعُ الكُلَّ ضِيَاءٌ بَعْدَ تَوْبِ
فِي الحجازِ وحَوْلها سر يُرى   بَعْدَ هَذَا آيةُ التبْيَانِ تُنْبى
فِتْنَــةُ المَغْــــربُ سِرٌّ غَامِضٌ   بَعْدَها نَصرٌ أُتَـى مِنْ غَيـرِ رُعب
ذَلكَّ طورَ الكُفْرِ ظلمٌ ظُلْمُهُم   كُلَّ إيجادٍ مَحَاهُ قَهْرُ سَلْبِ
والنفَاقُ وأَهْلَهُ بَاءُوا بِمَا   أَهْلكَ القومَ اللئامَ بَكَشْفِ غَيْبِ
يُنظَمُ العِقْدُ فَيْجَلَى كَوْكَبٌ   لِلرجالِ على ضياءِ الكَوْكَبِ
فى بلادِ التُرْكِ يَسْرِى سَاطِعٌ   يُوقِظُ النوّامَ رِيحُ المكسَبِ
وَىْ عجيبٌ ذَلَّ مَنْ سَادُوا بِما   قَدْ أَعَدُّوا مِن سلاحٍ مُغْضِبِ
قُوَةُ اللّهِ لَقَـدْ أَوْدَتْهُمُـو   أَهْلَكَتْهُـم بِالعنـاءِ المُتْـعِبِ
أَهْلَكَتْهُم دَمَّرتْهُم بَعْدَ مَا   دَمَّرُوا الأركانَ قَصْدَ المَنْصِبِ
سوف يأتى ؛ آيةٌ محكمة   كَشْفُها شَرْحٌ لَعَيْنِ المَطْلب
أَحرقَتْهُم نارُهم مِنْهُمْ بِهِمْ   نِقْمَةُ القَهارِ فَقْدُ المَهْرَبِ
مَنْ تَغنوا بالضَلَالةِ يُمْحَقُوا   بالرجال مَعَ الإمامِ الأَقْرَبِ

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٤٨ هـ

الموافق ٩ / ٦ / ١٩٢٩ م

شَغْمَحٌ(١) سُورٌ لأقْدَارِ الكَيَانْ وهى حَظْرٌ كَشْفُها فَوْقَ الجَنَانْ
لا يُجَلِّيها تَعَالى قَدْرُه غيرَ ذِكْرَى لا يبِيحُ بَها اللِسانْ
(شَغْمَحٌ) ما شَغْمَحُ رَمْزٌ إلى غَيْبِ تَقْدِيرٍ يَلُوحُ بِلَا بَيَانْ
فِيه رَفْعٌ للأُلَى قَدْ جُمِّلُوا بِاتباعٍ بِالفَنَا عَنْ كُلِّ دَانْ
فِيه عَوْدُ البَدْءِ فِى غُرْبَتِهِ شَعْشَعَانُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ غَانْ
جَاوزَ الطُّبْيَيْن(٢) ظلمٌ فَادِحٌ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ تُضِيءُ مِنَ الجِنَانْ
يَا رِجالًا فِى الأطَارِفِ أهلوا صَيْحَةَ التَكْبِيرِ مِنْ أسرارِ (كَانْ)
زُيِّنَتْ أَرْضٌ بِزُخْرِفِ زَبْرَج (أَمْرُنَا) قَدْ جَاءَ يُنبِيءُ بِالأَمَانْ
أَظْلَمَتْ تِلْكَ البِقَاعُ بِظُلمٍ مَنْ أُمْهِلُوا حَتَّى عَلَا كُلِ مَكَانْ
حِكْمَةُ العَادِلِ جَلَّ جلالُه تَقْتَضِى قَهْرَ الظَلُومِ فَلَا يُعَانْ
أَرْضُ رُومٍ سُورَةٌ تُنبى بِما فِى بلادِ الفُرْسِ فِى الكَهْفِ اليَمانْ
فِى الجَزِيرةِ فُرْقَةٌ عَنْ نَوْمةٍ نَامَهَا الأَقْوَامُ مِنْ بَعْدِ العَيَانْ

---

(١) شعمح : جمل سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) حاور الطبيين : إشارة إلى المثل الذى يقال عن المبالغة فى الشيء وهو : بلغ السيل الربى وجاوز الحزام الطبيين .

بابَنِى يَعْربَ عُودُوا للصفَا وآذكُرُوا قَحْطَانَ أَوْ بَرْقَ العَنَانْ
يَابَنِى سَاسَانَ سُوسُوا قَوْمَكُمْ بِالهدَى والعَدلِ مِنْ نُورِ القُرَانْ
فَالأعَادِى فِى كُمُونٍ[1] فَآحْذَرُوا طَامِعاً يُلْقِى العَدَاوةَ بِاللسانْ
لاتَمِيلُوا للعَدُوِّ وَخَادِعُوا فَالأعَادِى كُلُّهُمْ شَر هَوَانْ
سُورِيَا فِيها جِهَادٌ فِى هَوى غَيْرَ أَنَّ الغيبَ يُنْبى بِالأمَانْ
خَانَ أَهْلوهَا عُهُودًا وثُقَتْ بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرُدُّوا بِالهَوَانْ
يَارِجَالَ الهِنْدِ[2] أَنتُمْ عُصْبَةٌ جَاهِدُوا فِى الحَقِّ والحَقُّ يُصَانْ
حَافِظُوا وآمْحُوا آخْتِلافًا فِى هَوى وَالْوفاقُ لَكُمْ بِهِ نَيْلُ الأمَانْ
أَخْلِصُوا للهِ فِى نَهْضَتِكُمْ فَهْوَ جَلَّ لكلِ مَظْلُومٍ اعَان
عُصْبَةُ الظُلمِ قَصِيرٌ عُمْرُها فَآضْرَعُوا للّهِ صِدْقًا كل شَانْ
يَـالَ جَـاوَى يَـالَ سُـومَطْـرَا وَيَا آل صِينٍ (شَعْمَحٌ) يُجْلِى الهَوَانْ
بَيْنَ أُوربا وأمريكا تَرَى يا أخا الشرقِ اختلافاً فِى طِعَانْ
تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الغَرْبِ وفى (شَعْمَح) يَهْوِى بِهِمْ كُلُّ مَكَانْ
تُشْرِقُ الشمسُ مِنَ الشرقِ كَمَا كَانَ بَدْءاً رَتِّلُوا آىَ القُرَانْ
يَابَنِى المَغْرِبِ أَنتُم نَجْدةٌ كَمْ أَزَلْتُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسنَانْ

---

(١) كمون : متربصون .

(٢) يشير هنا إلى نهضة باكستان .

فاذكروا فى (شَغْمَجٍ) تُجْلَى لَكُمْ   مِنْ أُمورِ الغَيْبِ أَسْرَارٌ حِسَانْ
يَرْجِعُ الحَقُّ إِلِى أَوْطَانِهِ   يَنْمَحِي سُور سِنرفَا حالَ امتِحَانْ(١)
(نام)(٢) تَرْمِيهِمْ بَسَهْمٍ صَائِبٍ   فِي المَضايِقِ حِينُهُم بَالعدلِ حَانْ
فَوْقَ ظَهْرِ الحُوتِ تُهْرَاقُ الدِما(٣)   فى الجَزائِرِ يُصْبِحُ الَجمْعُ دَهَانْ(٤)
يُنْكَبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِي أَرْضِهِم   أَنتَ يَاشَرْقُ آفْقَهَنْ أَسرَارَ كَانْ
دَوْرَة دَارَتْ أَتَمَّتْ دَوْرَها   بَدْؤُها فِي الشرقِ تَشييدُ المَبانْ
خَرَّبُوا أَرْضَ القُلوبِ وَعَمَّرُوا   مَايُبَاعِدُ عَنْ رِضا أَوْ عَنْ جِنَانْ
لَهْفَتِي والشرقُ قَدْ كَانَ حِمى   لِلْهُدَى والعِلم والسرُّ يُصَانْ
ما الذى أَوْدَىَ بِهِ وَهْوَ(٥) إِلى   عَهْدِ أَنْدَلُسٍ قَوِى فِي أَمَانْ
يارِجَال الشرقِ والداعِي دَعَا   أَبْشِرُوا بَالجَمْعِ فالدَاعِى يُعَانْ
يارِجالَ المَغْرِبِ الأَقَصى لَكُمْ   فِي الجِهادِ النصرُ مِنْ بَعْدِ الهَوَانْ
فِي الكِنَانِة شأْنُ غَيْبٍ غَامِضٍ   لَمْ يَلُحْ للعَيْنِ أَخْفَاهُ الرِّهَانْ
حَوْلَها سُور خِدَاع فِي جَفَا   نَبَّهَ الأَعداءَ مِنْ غَيْرِ آمْتِهَانْ

---

(١) يقصد هنا خط ماجينو الذى أقامه الفرسيون ليقيهم عزو الألمان .

(٢) فيتنام .

(٣) تهراق : سيلان الدماء .

(٤) دهان : مشتت .

(٥) يتلاحظ الهاء بالسكون لضرورة الوزن مخالفة للأصل (وَهُوَ)

يَالَ مِصْرَ والحقائِقُ وَضَّحَتْ أنَّ مِصرَ بَرزَخٌ والخَصْمُ عَانْ[1]
فِيكِ يَامِصْرُ عَجَائِبُ جَمَّةٌ تَقْتَضِى التنكيلَ مِنْ بَعدِ اللّعَانْ
مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِى الرَّدى أَلْسُنُ السوءِ لَهُمْ يومَ الهَوَانْ
فِيكِ يَامصْرَ رِجالٌ خُصِّصُوا بانتصارِ الخَصْمِ بالحَرْبِ العَوَانْ
كُلهُمْ يُلْقَونَ فِى نَارِ الرَّدَى (شَغْمَحٌ) يهْوِى بِهِم بَعْدَ العِنَانْ[2]
غَرَّهُمْ إِمْهَالُ رَبِّكَ سَارَعُوا فِى بَنِى الأَصْفر وَالوَغْدُ يُدَانْ
فِيكِ يَا مِصْرُ غُيوبٌ كُلهَا فَوْق قَدْرِ العَقْلِ مِنْ فَوْقِ اللّسَانْ
فِيكِ تِبْيَانٌ ونورٌ ساطِعٌ يَملأُ الأرضَ هُدًى يَعْلو القُرَانْ
ذا عَجِيبٌ تُنْظَرُ الشمسُ تُرَى قَرْصُهَا لا شَىْءَ يُذْكَرُ فِى العَيَانْ
هَكَذَا فى مِصرَ غَيْبٌ غَامِضٌ يَمحُو كلَّ الظُلْمِ مِنْ كُلِّ مَكَانْ
يَبْتَدِى الأمرُ بِجَمْعٍ وَحْدَةٍ والأعادِى فِى حروبٍ فِى طِعَانْ
فِى بلادِ التُرْكِ نُورٌ حَقَائِقٍ أَنْبَأَتْ بِالنصرِ مِنْ بَعْدِ الطِّعَانْ
فِى اشتغالِ الغَرْبِ تَبْدُو أُلْفَةٌ تَمْحقُ الأضْغَانَ يُبْدِيهَا الحَنَانْ
أَبْشِرُوا يَاعُصْبَةَ اللّهِ فَقَدْ قَدَّر الرحمنُ بُشْرَى بالعَيَانْ
كُلُّ مَا فِى الشرقِ ظِلٌّ زَائِلٌ وَآصطِدَامُ الغَرْبِ بالقوةِ حَانْ
قَدْ مَضَتْ بِضْعُ سِنِينَ عِدَّةٌ بَلْ وَجَاسُوا أَبْشِرُوا أَهلَ القُرَانَ

---

(١) عان : أسير .
(٢) اعتَنَّ : اعترض وعَرضَ والاسم العَنَنوالعِنان : الاعتراض (لسان العرب) .

جفر يوم الإثنين ١٢ المحرم سنة ١٣٤٩ هـ
الموافق ٣ / ٦ / ١٩٣٠ م

غَشْمَطٌ(١) فِيه الحَوَادِثُ والعَجَائِبْ   وَىْ بنى الأصفرِ تَمْحُوهَا المَصَائِبْ
زُخْرُفٌ فِى زِينةٍ فِى زَبْرَجٍ   جَاءَها الأمرُ بِسَهْمٍ مِنْهُ صَائِبْ
يَابَنى الأصْفَرِ بِضْعٌ عِدَّةٌ   أَمْهَلَتْكُمْ حِكْمَةٌ والحق غَالِبْ
جُسْتُمُ الأرضَ وعُثْتُم بالهو   جَاءَكُم طَيرٌ على الآثارِ ناعِبْ
لَمْ تُفِيقوا والشَدَائِدُ أَيْقَظَتْ   يَابَنَى الأصْفَرِ بوءُوا بالمصَائِبْ
شَرْقُ كَانَ الغَرْبُ نَكْبَة طُهْرَةً   فَآرْجِعُوا للّهِ تُعْطَوْنَ الرغَائِبْ
شَرْقُ يارمزَ الضيَا عَصْرَ الهُدَى   كُنْتَ مَرْفوعاً وَفِى مَوْلَاكَ رَاغِبْ
غيِّرُوا ما بالنفوسِ تُؤَيدُوا   وَآجْمَعُوا الألْبَابَ فِى جَمْعِ المَنَاقِبْ
شَرْقُ إنَّ الغَيْبَ مَستُورٌ بَدَا   فِى رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبْ
ذَلَّ هذا الشرقُ بَعْدَ ضَيَاعِ مَا   أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ النورِ لِغَائِبْ
غَيَّبَتْنَا آيةُ القرآنِ عَنْ   ظُلْمةِ الأكوانِ عَنْ تلك المَعَايبْ
شَرْقُ تُبْ وَآذْكُرْ زَمَاناً سَالِفاً   كَانَ فِيه العِزُّ والدينُ مُصَاحِبْ
كَانَ هذا الغربُ فى الذل لَنَا   فِى هَوانٍ فِى المَذَلّةِ والنَوَائِبْ

(١) عشمط : جمل سنة ١٣٤٩ هـ .

غَيْرَ أَنَّ الشرقَ بالفرْقَةِ قَدْ   هَانَ لِلغربِ فَعُوقِبَ بَالعَجَائِبْ
ما هو الغربُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٌ   فِي ثُلُوجٍ فِي آفْتِقَارٍ فِي كَلَالِبْ
كَيْفَ يَبْقَى الغَرْبُ يَهدِمُ مَجْدَ مَنْ   أَيِّدُوا بِالعَالِمِ ا، علَى مَنَاقِبْ
كانَ هَذا الغَرْبُ رِقّاً نُهْبَةً   فِي ظلامٍ ى الجَهالةِ فى الغَيَاهِبْ
حَيْثُ كَانَ الشرقُ نوراً مُشرِقاً   بالقُرَانِ وفِيه آلاءُ المَوَاهِبْ
عُدْ لَنَا يَا نُورُ وآجْمَعنَا على   مَنْ أَتَانَا بِالهِدَايةِ والرَّغَائِبْ
جَدد السُّنَةَ يَارَبُّ أَعِدْ   سُنَّةَ المُخْتَارِ وآمْحُ كُلَّ لَاعِبْ
يابَنِي سَاسَانَ ياتُرْكُ وَيَا   آل نَجْدٍ كُنتُمُو أَهلَ المَنَاصِبْ
كَانَ يُمْـــنٌ فِيكَ يَايَمَـــنُ وَيَـــا   آلَ هِنْدٍ بَلْ وَيَـل آل المَغَـارِبْ
كَانَتِ الشامُ مَقَرَّ الأَوْلِيَا   والحِجازُ بِهِ الضيَا للقلبِ جَاذِبْ
آنَ يَا قَوْمُ اجتماعُ أُلْفَةٌ   (غشمَطٌ) ظَرْفُ الإجَابَةِ والرَّغَائِبْ
أَنْتِ يَامِصْرُ الكِنَانَةُ ما الذِى   قَدْ أَلَانَ العُودَ لِلْخَصمِ المُحَارِبْ
فَرَّقَ الجَشَعُ الخَبِيثُ أَحِبَّةً   فَانْبَرى لِلْقَوْمِ غصَّابٌ وسَالِبْ
(غَشْمَطٌ) قَدْ جَاءَ يُنبِى بِالذِى   يَخْتَفِي عَنْ كُلِّ مُنْتَسِكٍ وَكَاتِبْ
فِي بلادِ الغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُم   فِي بِلادِ الشرقِ قَدْ تُجْلَى الكَوَاكِبْ
إِنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا   قَدَّرَ اللّهُ مِن الخَيرِ لِرَاغِبْ
أَوْ تَكُنْ لِلمُخْلصِينَ لِربِهِمْ   صِرْتُمُ العَالَةَ فِي سُفْلِ المَوَاكِبْ

يامُراكِشُ يَاجَزَائِـرُ كُنتُمَـا مَعْهَداً العِلمِ تُضِيئَانِ الجَوَانِبْ
(غُشْمَطٌ) يُحْيِى قُلُوبا أَظْلَمَتْ بِالمهانةِ والمَذَلّةِ فِعْلُ غَاصِبْ
فِيه رَفْعٌ مَنْ تَحرَّفَ يَرْتَقِى مَنْ تَحيَّزَ قَدْ يَرى خَيْرَ المَواهِبْ
يَاآلَ تُونسَ قَدْ نُكِبْتُمْ فَانشَطُوا (غَشْمَطٌ) بَدْءٌ لتحقيقِ المَطَالِبْ
فِي طَرابُلسَ ظَلَامٌ شِدَّةٌ غَيْرَ أَنَّ السَهمَ فِي الكُفارِ صَائِبْ
وَىْ عَجِيبٌ مِصْرُ حَارَبَ أَهْلُها أَهْلَهَا والخَصْمُ مِنْ فَوْقِ المَرَاتِبْ
يَجْهَلُونَ الغَيْبَ والغَيْبُ إِذا لَاحَ يَمْحُو كُلَّ مَغرورٍ ونَاكِبْ
عِنْدَها الإِسلامُ يَظْهَرُ عَالِياً فَرَّحَ الأَفرادَ والقومُ مَشارِبْ
أُسْعِرَتْ نَارٌ بِهندٍ أَزْعَجَتْ كُلَّ كَفَّارٍ وَخَتَّالٍ وَلَاعِبْ
أَسْعَرَ النارَ انتقامٌ فِي هَوَى حَرُّهَا يَحْرِقُ غَرْبِيا يُحَارِبْ
فِي بِلادِ الشَّرْقِ تَظْهَرُ آيَةٌ تَجْمَعُ الأَفرادَ مِنْ خِلٍّ وَصَاحِبْ
أَرْضُ أَفغَانَ وإِيرانَ تُرَى فِي اتحادِ التُرْكِ أَصحابِ المَنَاقِبْ
آلَ صِينٍ آلَ هِنْدٍ جَاهرُوا بَالعَدَاوة للعدو مِنَ المَتَاعِبْ
أَهلَ سُودَانَ يُنَافِقُ بَعْضُهُمْ غَيْرَ أَنَّ اللّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبْ
بَيْنَما الإِفْرنْجُ فِي نَشْوَتِهِمْ نَشْوَةِ القُوْةِ تَمْحُوهُم مَصَائِب
يُلْقَى بَيْنَ القَوْمِ حَرْبٌ مَاحِقٌ كُلُّ شَرقِيهم وغَرْبِيهِم مَتَاعِبْ
يُمْحَقُ الزُّخْرُفُ تُمْحَى زِينَةٌ وَالوَلِيُّ الحق عَدْلٌ وَهْوَ غَالِبْ

يَالَ جَاوَى يَالَ سُومَطْرَا وَيَا   آل قِفْقَاسياَ أتى النصرُ لِطَالِبْ
ظُلْمُ رُوسْيَا فِي بريطانياَ بِهِ   يَنْمَحِي الخصمانِ والمَطْلُوبُ طَالِبْ
فِي فَرَنسا بَلْ والْمَانيَـــــا تُرَى   نَارُ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُو غيرُ هَارِبْ
تَحرِقُ النيرانُ إيطاليا هُنَا   بُشِّرَ الشَرْقُ بآياتٍ عَجَائِبْ
يَهلِكُ الذِّميُّ مَنْ خَانَ وَمَنْ   مَالأَ الأعدَاءَ وهو الخب كَاذِبْ
يَظْهرُ الإسلامُ يرجعُ مَجْدُه   والبَشَائِرُ بَيِّنَـةٌ تِلكَ المَواهِبْ
أَبْشِرُوا فى آخرِ الفَتْحِ لَنا   آيةٌ تُنبى بخَيرٍ فِي العَواقِبْ
(غَشْمَطٌ) فِيهِ الرؤوسُ تَقَطَّعَتْ   كُلُّ رَأْسٍ مَالأَتْ أَهلَ المَآرِبْ
يُنْجِ رَبُّكَ مَنْ هَدَاهُمْ وَٱجْتَبَى   يَظْهَرُ النورُ عَلَا فَوْقَ الكَواكِبْ
أَيْقظَ الشرقَ ليالٍ مُرَّةٌ   تُحْيِي أَفراحَ الهُدَى بَعْدَ المَتَاعِبْ
ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقولِ أُولِي النُّهَى   لا يَلُوحُ لِكلِ أوّاهٍ وتَائِبْ
بَلْ تَرَاه الروحُ إلهاماً بِهِ   تَرْجَمَ العُضْوُ اللسَانُ لِكل صَاحِبْ
سَطِّرُوا عَنِّي العبَارَةَ أَبْشِرُوا   وَٱسْتُرُوا عَنِّي الإشارةَ ياصَوَاحِبْ

جفر يوم الأربعاء ٢ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ
الموافق ١٩ / ٥ / ١٩٣١ م

غَشْنُ[(١)] فيه الغَيْبُ يَظْهرُ لِلعَيَانْ   قَدْ أَتى بَعْدَ اشتدادٍ وآمْتِهَانْ
يَابَنِي الأصْفرِ جُستم أَرضَنَا   بَلْ طَعَنْتُمْ بالمَقَالِ وبِالسِّنَانْ
غَرَّكُمْ إمْهَالُ قَهَّارٍ وَكَمْ   أَمهَلَ الأعداءَ مِن بَعْدِ البَيَانْ
غَشْنُ فِيه سِرُّ أَقْدَارٍ تُرى   بُيِّنَتْ بالرمزِ مِنْ قَبْلِ البَيَانْ
أَشْرِقِي ياشَمْسَ (غَشْنٍ) وآمحَقِي   كُلَّ أَرْجَاسٍ بِهَا الشرقُ يُهَانْ
فَرَّقُوا بَلْ مَزَّقُوا العِقْدَ الذى   صَاغَهُ الأَفْرَادُ مِنْ دُرَرِ القُرَانْ
ذا عجيبٌ والقُرانُ مُؤَيِّدٌ   مَنْ يُتَابِعهُ بآياتٍ حِسَانْ
خَالَفَ القرآنَ قومٌ شُتِّتُوا   فِي اضطرارٍ فِي احتقارٍ فِي هَوَانْ
أَشْرِقِي يَاشَمْسَ (غَشْنٍ) نَوِّرِي   بَلْ أَعِيدِى سِرَّ أَفرادٍ يُصَانْ
مابنى الأصفر إلا طغمةٌ   سُخِّرتْ للمسلمينَ بِفَضْلٍ كَانْ
يابَنِي الإِسلامِ كُنتُمْ سادةً   تَمْلِكُونَ الغَرْبَ رِقًّا فِي آمْتِهَانْ
مَالَكُمْ خَالفتُمو عُودُوا إلى   مَنهج المختارِ فَهْوَ هُوَ الأمَانْ
أَيْقَظَ الهِنْدَ الحوادِثُ كُرِّرَتْ   قَامَتْ الهِنْدُ وَقَوْمَتُها تُعَانْ

---

(١) غشن : جمل سنة ١٣٥٠هـ .

عُدْ لَنَا يَا مجدَ أَسْلَافٍ مَضَوْا بالعنايةِ والوَلَايـةِ والحَنَانْ
هِنْدُ تَحيا تُحْى أَرْضًا حَوْلَهَا تَقْهَرُ الغَاصِبَ مِنْ بَعْدِ المِرَانْ
قَامتْ الصينُ وَقَدْ طَالَ بِهَا نَوْمةُ الجَهْلِ فَصَارتْ كَالعَيَانْ
تَنْهَضُ الصِينُ بأفرادٍ لَهُمْ جَانِبٌ والحق يَرْفَعُ كَلَّ دَانْ
فِيك (يَاغَشْنُ) سِبِرْيَا حَوْلَهاَ يَنْهَضُ الأَقْوَامُ نَهْضَتهم رِهَانْ
حَوْلَ نَجْدٍ والحِجَازِ وَمَنْ بِها تُظْهِرُ الآياتُ تَغْيِيرَ الزمَانْ
أَرْضُ إيران يَعُودُ شَبَابُها باتحادِ التُرْكِ تَحْدِيدُ المَكَانْ
فِيكَ يايَمنُ حَوادِثُ جَمَّةٌ مِنْ عِراقٍ حضر موتَ فِي المَكَانْ
تَنتَهِى الفُرْقَةُ تَأْتِي وَحْدَةٌ فِي وِفاقٍ فِي حِمَى الرُكْنِ اليَمانْ
نَبئَـنْ يَاغَشْنُ عَنْ إفرِيقِيَـا حَيْثُ ضَغْطٌ فَوْقَ بُرْكَانِ الأَوَانْ
بَعْـدَ تَعْـذِيبٍ وَذُلٍّ نُصْرَةٌ يُطْعَنُ الغَرْبُ بِنيرانِ السنَانْ
أَمْهَلَ القَهَّارُ لَمْ يُهْمِلْ وَلَمْ يَتْرُك الإِسلامَ بالكُفْرِ يُهَانْ
يَامُراكِشُ سَوْفَ يُبْلَى الغَرْبُ فِي أَرْضِهِ بالخِزْيِ بِالحربِ العَوَانْ
يفجرُ البُرْكَان بالظلمِ تُرَى نَارُه فِي الغَرْبِ قَدْ تَمْحُو الكَيَانْ
ياطرابلسُ وتونسُ قَدْ مَضَى حِقْبَةٌ فِي الظُلمِ فِي حَرْبٍ طِعَانْ
تِلْكَ أَيامٌ تُدَاوَلُ قَدْ أَتَى (غَشْنُ) يَمْحُو الظُّلمَ آىٌ فِى القُرَانْ
زَخْرَفُوا الأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُـمْ قَادِرُونَ وفى القُرَانِ لَنا البَيَانْ

يُصْبِحُ الغَرْبُ حَصِيداً دَارِساً (غَشْنُ) يُجْلِى الغَيْبَ جَهْرا لِلْعِيانْ
مِصْرُ هَبَّتْ سَوْفَ يأْتِيها الفَتَى يَجْمَعُ الأمرَ بِهَا ثُمَّ السُّودَانْ
يابَنِى مِصْرَ أَفيقوا فَالجَفَا مَكَّنَ الأعداءَ مِنكُم كَيْفَ كَانْ
جَاسَ أَرْضَكُم العدوُّ فَوحدُوا أَمْرَكُمْ فالوَقتُ بِالتحقيق حَانْ
نَجْمُ غَرْبٍ قَدْ هَوَى مِنْ حِرْصِهِمْ ظُلْمُهُم يَمْحُو القَياصِرَ كالدِّهانْ
تَرْكُكُمْ أَعْدَاءَكم فِي رَاحةٍ مُوجِبٌ للذلِّ قَوْمِى وَالهَوَانْ
قَدْ أَتَى (غَشْنٌ) يُنَبِّىءُ بالصفَا فَارْجِعُوا للدينِ يَأْتِينَا الحَنَانْ
(غَشْنُ) فِيه المَحْوُ والإثباتُ بَلْ تَظْهرُ الأَسْرَارُ فِيه للجَنَانْ
فِيه ذُلُّ الظالمينَ وَمَحْوُهُمْ باصطدامِ الحَرْبِ فِى وَقْتِ القِرَانْ(١)
قَارَنَتْ شَمْسٌ بِبُرْجٍ زُهَرَةً أَشْرقَ الشرقُ مُضِيئًا فِى أَمَانْ
يَرجِعُ الإسلامُ لِلبَدْءِ الذى كَانَ فِيه الأَوَّلونَ بِهِ الضَّمانْ
قَدْ هَوَى نَجْمُ الظُّلومِ وَلاحَ فِى طالِعِ الإسْعَادِ بَدْرٌ كَوْكَبَانْ
تَطْحَنُ الحَرْبُ رُؤُوساً أَفْسَدَتْ يَمْحَقُ الحَرْبُ ظَلوُمًا ثَمَّ خَانْ
حَيْثُ أُوربا تَزُولُ فُنُونُها والصنَاعَةُ تَنْمَحِى وَالوقْتُ حَانْ

---

(١) قران الشمس بالزُّهَرةِ ، وضح الإمام ذلك فى البيت التالى . والزُّهَرَه : وزن رُطَبَة نجم .

والفَتى المَرْمُورُ يَقْلَعُ نَخْلَةً نَخْلَةَ الحَنْظَلِ قَدْ صَحَّ البَيَانْ
عَنْ بَنِى الأصفرِ دَالَتْ دَوْلَةٌ لَاحَ للإسلامِ تأْييدُ القُرَانْ
يَظْهَرُ النَّجْمُ العَلِىُّ مُؤَيَّدًا بالكرامِ المُخْلصينَ بِلا تَوانْ
عُدْ لَنَا يَا مجدُ بِالمَاضِى الذِى كَان فِيه العِزُّ للقاصِى وَدَانْ
بِالإمامِ المُجْتَبَى فِى آيةِ سَوفْ (يَأتِى اللّهُ) آى فِى البَيَانْ
يَنْمَحِى الظُلْمُ بَعدْلِ تَنْمَحِى ظُلْمَةُ الكُفْرِ تَلوُح الجَنتانْ
يَظْهرُ النُورُ بِأفرَادِ الهُدَى فِى المَثَانِى سَبْعَةٌ ثُمَّ القُرَانْ(١)

---

(١) يشير رضى الله عنه إلى قوله تعالى : (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم) .

جفر يوم الجمعة ٧ المحرم سنة ١٣٥١ هـ
الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٣٢ م

خَلِّ عنك التصريحَ غاشن(١) يُنْبِى   فَلَكٌ طِلّسْمُه يُبيحُ لغَيْبِ
فوقَ قدرِ العقولِ مافيه لَكِنْ   قد يَراه أهلُ الصفا بالقلب
فيه رَفْعٌ بَعد انخفاض وَخَفْضٍ   لأُولِى البَغْيِ مِنْ لئامِ الغَرْبِ
فيه فى الغربِ كم تُدَك جبالٌ   شامخاتٌ تهوى حَضيضَ التُرْبِ
فيه فى الشرقِ كم تُدك عروشٌ   شَيدَتها الأطماعُ من غيرِ حَرْبِ
يارعاةَ الأنعامِ غاشنُ فيه   وحدةُ الإتحادِ مَحوُ الشوبِ
وَىْ عجيبٌ فى الغَرْبِ نارٌ هواءٌ   أَسْعَرَتْها أَطماعُهم فى الصُلبِ
زُخْرُفٌ زَبَرج وَزِينةُ ظُلْمٍ   جاءَها حاصدٌ لظلمِ العَيْبِ
مِنْ شَمالٍ شَرْقٍ يَهُبُّ لَهِيبٌ   يمحقُ الكلَّ من رُجومِ الشُهْبِ
رَجْفَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بشرقٍ   تُحْيِي ما ماتَ مِنْ ظَلُومِ الرَّيبِ
فيه ذكرى للشرق عودٌ لبدءٍ   مِنْ مياهِ الرُومِى(٢)لِبَحْرِ الجَنْبِ(٣)

---

(١) عاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .
(٢) مياه الرومى : البحر الأبيض المتوسط
(٣) بحر الجنب : البحر الأحمر .

كُل تاجٍ يَخْفَى بإشراقِ نُور   وبشرق يُمْحَى ظلامُ الغَرْبِ
أَطْمَعَ القَومَ زَبْرَجٌ واقْتِدَارٌ   زُخْرُفُ الصُنْعِ قوةٌ للحربِ
حاصد الظلمِ صَيَّر القومَ صَرْعَى   كَالحصيدِ التى غدَت فى صعبِ
(غَاشِنُ) جئِتَ والظلومُ كفُورٌ   أَفْسَدَ الأرضَ بَعْدَ نورِ الغَيْبِ
صَرِّحَنْ لِي قولًا فرمزُكَ أَخْفَى   عن عيونِ الظُلَّامِ عَدْلَ الرَّب
سَارَعَ الجاهلونَ فى الغربِ حِرْصًا   قَدْ تَنَاسوْا عَهْدَ الصفا والقربِ
حَقَّرَ الشرقَ فِرقةٌ مِنْ بَنيه   كل أُرضٍ بِها سعيرُ الحَرْبِ
أَفسدوا الدينَ والمروءةَ جاسوا   فى خِلالِ الديارِ واللّهُ حسبى
قَبَّحُوا الدينَ وهو نُورٌ مبينٌ   أَفْسَدُوه فى غفلةٍ فى ريبِ
أَمْهَلتهم عنايةُ اللّهِ لَكنْ   باغَتَتْهمُ فَدُمِّرُوا فى التُربِ
فى بريطانيا زوابعُ هوجٌ   بَاغَتَتْهَا مِنْ شرقِها والغربِ
فتنةُ الصِين فتنةُ الهندِ لَكِنْ   أَحرقَتْ كَلَّ يابسٍ أَوْ رَطْبِ
مِنْ بلادِ اليابان نارُ افْتِتَانٍ   تَحْرِقُ الشرق باللظى والسَّلْبَ
تُوقِظُ الفِتْنَتَيْنِ شرقاً وغرباً   فِتنةٌ أُسْعَرَتْ لهِيبَ الحرب
فِى فلسطينَ فتنةٌ مِن رآها   قَالَ صُغْرَى لكِنَّها جَمْعُ عُرْب
مِنْ فِلسطينَ قَدْ يَهُبُّ سَعيرٌ   فيه سوريا وفيهِ مصرُ تَجْبِي
فِى بلادِ الأتراكِ أَمْنٌ سكونٌ   حِكْمَةُ الجمعِ (غاشنُ) قد يُنْبِي

يابَنِى الشرقِ (غاشنُ) بَعدَ (غَشْن) فيه تَنْفِيذُ ما ألاحَ لقلبِى
أَجْمِعُوا أَمركم وخَلُّوا التَجَنِّى ظُلمَ أَهلِ الصليبِ يَمْحُوه ربى
قد تمُرُّ الأيامُ سوداً وتأتِى بعدها البِيضُ فى صفاءِ الحبِّ
إنَّ أَهلَ الصليبِ يُمْحَوْنَ قهراً بِشَواظِ النيرانِ مِنْ كل صَوْبِ
قَدْ أَعَدُّوا لِحَتفِهِم ما أُعدُّوا لسِوَاهِم مَنْ شَرْقِها والغَرْبِ
مَكْرُ رَبِّى بِهِمْ وربى حَكيمٌ أَدَّبَ الشرقَ بالظلومِ الكلبِ
سَارِعُوا اللمتابِ أَحْيُوا قُرَانًا فَالقُرَانُ المجيدُ عَنْ ذاكَ يُنْبِى
سَوْفَ (يأتِى اللّهُ) بَيانٌ صرِيحٌ بَعْدَ هذا الظلامِ نورُ الغَيْبِ
صَابِرُوا واَصْبِرُوا أَنيبُوا وتُوبُوا نُصرَةُ اللّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ
دولةُ الإنْكِسَارِ تَعْلُو فَبُشْرَى قَدْ تَزُولُ الإفرِنْجُ فِى رِقٍّ كَرْبِ

جفر يوم الثلاثاء ١١ محرم سنة ١٣٥١ هـ
الموافق ١٧ / ٥ / ١٩٣٢ م

عَامٌ جَدِيدٌ بِهِ تَقْدِيرُ أَسْرَارِ ... هذا المكونُ فِي جَذْبٍ وَإِدْبَارِ
لَوْحُ الحوادِثُ ظَرْفُ الغَيْبِ أَولُهُ ... ظُلْمٌ ظَلَامٌ وَفِيه كَشْفُ إظْهَارِ
الغَيْبُ فِيه شُؤُونٌ لَيْسَ يُدْرِكُها ... عَقْلٌ تَجَرَّدَ عَنْ كَشْفٍ وإبْصَارِ
أَقْبَلَت يَا غَاشِنٌ(١) فِي ظُلمَةٍ ظلمٍ ... فِي البَر فِي البحْرِ فِي الغاباتِ أنْهارِ
لَمْ يَدَّكِرْ ظالِمٌ باغٍ ولا آعْتَبَرتْ ... أَهْلُ الأساطيل فِي بَحْرٍ وَطَيَّارِ
يَا أَرْضُ زُيِّنَتِ أَوْ زُخْرِفَتِ أَهلك قَدْ ... ظَنُّوا آقْتِدَاراً عَلَى شَرٍّ وإضْرَارِ
قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِي التَمْكِينِ أَوْقَعَهمْ ... فِي هُوَّةِ الظلمِ فِي كُفْرٍ وَفِي نَارِ
اللّهُ أَكبرُ إِنَّ العامَ جَاءَ يُرى ... مَنْ زَخْرَفُوا الأرْضَ ظُلْماً غَيْبَ قَهَّارِ
هَذَا وَمِنْ آدمٍ أَنْتُم وَمِنْ حوّا ... قَدْ أَظْلَمَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْوَارِ
فِي (غَاشِنِ) العَدْلُ جَمْعٌ بَعْدَ تَفْرِقَةٍ ... عَوْدًا إلى الحقِّ فِي شَرْقٍ بَأَخْيَارِ
فِيه يُجَدَّدُ مَاضِي العَهْدِ مُنْبَلِجاً ... كَمَا بَدَا ظَاهِرًا فِي كَنْزِ أَقْدَارِ
مَنْ (فَكْسِمَا) قَدْ تَشُبُّ النَارُ مُسْعَرَةً ... فِي (رِتْلِكَنَّا) بِهَا تُمْحَى مِنَ الدَّارِ
فِي (سِنْرَفا) السَّلْبُ نارُ البُغْضِ سَالِبَةٌ ... مَا شَيَّدَتْ مِنْ ضَلالِ الظُّلْمِ وَالعَارِ

---

(١) عاشن : جمل سنة ١٣٥١ هـ .

يَاغَرْبُ ظُلْمُ بَنِى الإنْسانِ يَكْرَهُهُ ... ذُو العَرْشِ يُمْحَى بَقهارٍ وَجَبَّارِ
(نيامْلا) نِقْمَةُ الجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى ... مَنْ عَذَّبُوا الناسَ فِى صُبْحٍ وأَسْحَارِ
(إيلاتيا) فِيكِ بَعْدَ الجَمْعِ تَفْرِقَةٌ ... للشرقِ عَوْدَتُه مِنْ بَعْدِ تذكَارِ
الشرقُ مَا الشرقُ فِيه الشمسُ مُشْرِقَةٌ ... والغَرْبُ ظُلْمٌ ظَلَامٌ بَعْدَ أَخْطَارِ
(أَكِيرمَا) قَدْ رَماهَا الظُلمُ فَانْمحَقَتْ ... مِنْ بَعْدِ زُخْرِفِها فِى كُلِّ أَدْوَارِ
يَاشرقُ يامَشْرِقَ الأنْوَارِ (غَاشِنُ) قَدْ ... فِى السَّلْبِ إيجابه يُنْبى بِأَخْيَارِ
قَدْ يَجْمَعُ اللّٰهُ أفرادًا يُؤَيِّدُهُمْ ... بالرُوحِ مِنْهُ بِقُرْآنٍ وَأَسْرَارِ
تَلُوحُ أَنْوارُهُمْ تُحْى القُلُوبَ إلى ... أَنْ يَظْهَر النجمُ فِى صُبْحٍ بإسْفَارِ
فِى (غَاشِنٍ) زَبْرَجُ الإفْرِنْجِ قَدْ يُمْحَى ... يَلُوحُ نُورُ الهُدى يُجْلَى لِأَبْصَارِ
فِيه بَنُو الأصفر الظُلَّامُ قَدْ ذَلُّوا ... فى الشَرقِ فِى مَغْرِبٍ بالعَذْلِ والنَّارِ
وَقَدْ أَعَدُّوا لظلمِ الخَلْقِ عُدَّتَهُمْ ... كَانَتْ عَليهم بعَدْلِ القَاهِرِ البَارِى
إنَّ الجديدين[1] للإِقْبَالِ قد جَاءَا ... والخَتْمُ يُظْهِرُ فِيه جَمْعَ أَبْرَارِ
فى (غاشنٍ) تُفتَحُ الأحْدَاثُ تَسْبِقُهَا ... سُودُ اللَيَالِى بِهِ فِى كُلِّ أَقْطَارِ
السَّيْفُ والنارُ لَيسَا للأمانِ ولا ... للحق بَلْ لِظَلامِ الظُلْمِ كَالقَارِ
وَىْ (غاشِنٍ) لَوْحُ أَحْدَاثٍ لِمَنْ كَشَفوا ... أَسْرَارَ غَيْبٍ يَرَاهَا مُخْلِصٌ سَارِى
يَاأُمةَ المصطفى فِى (غَاشِنٍ) تَبْدُو ... حَقَائِقُ النّصرِ مِنْ مُعْطٍ وَسَتَّارِ

---

(١) الجديدين : الليل والنهار .

جفر يوم الخميس ٢ المحرم سنة ١٣٥٢ هـ
الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٣ م

تَرَنَّمْتُ بَعْدَ شُهُودِ مَا خَلْفَ أَسْتَارِ   وَهَا أَنَا أُجْلِي الغَيْبَ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
بِرَمْزِ الإِشَارَةِ حَيْثُ يَفْقُه وَاجِد   وَطَلْسَم مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ
أُغَنِّى فَأُخْفِى الغَيْبَ بِاللَّحْنِ عِنْدَمَا   أَرَى العَقْلَ فِي آسْتِشْرَافِهِ بمَدَارِ(١)
تُرَى الشمسُ فى الآفَاقِ تُجْلِى ضِياءَها   لِمنْ سَكَنُوا فِى ظِلِّها المُتَوارِى
وَتُخْفِى ضِيَاها بَعْدَ بِضعٍ تُظلهُمْ   شواظ مِنَ النِيرانِ تَدْبِيرُ أَقْدَارِ
لَقَدْ أُمْهِلُوا مَا أُهْمِلُوا وَلَوْ أَنهَمْ   لَهُمْ سَابِقٌ يَقْضِى لَلَاحَ مَنَارِى
أَيَا شَرْقُ يَا مَنْ أَنْتَ مَشرِقُ نُورِها   تَلَقَّ ضِيَاءَ الشَمْسِ بَعْدَ قَرَارِ
وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشمسَ عَنْكَ قَدْ آنْزَوتْ   وَلَمْ يَبْقَ إِلا لَطْمَةُ القَهَّارِ
حُبَالَى اللَيالِى قَدْ يَلِدْن كَوَارِثا   وَذلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهَى أَبْصَارِ
تَمُر ليالٍ مُظْلِماتٌ عَوَابِسٌ   تُمَزِّقُ أَشْلَاءً بِجَمْرِ النَّارِ
وَتَحْدُثُ أَحْدَاثٌ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ   بِعدَّتِهِم قَدْ جُهِّزَتْ لِلعَارِ
سَقَاهُمْ غُرورُ النَّفْسِ خَمرَةَ هَلكَةٍ   فَدُكَّتْ بِها الأَطْوَادُ فِى آسْتِئثَارِ

---

(١) مدار : دائرة الإدراك .

وَلَمْ يُمْهِلَنْ مَوْلَاكَ خِبّاً وَظَالِماً وَلَمْ يَنْسَ رَبُّ العَرْشِ جَوْلَةَ كُفَّارِ
أَتَى (نَغْشَبُّ)[1] يُنْبِى بِغَيْبِ جَلِيِّه عَلى عَنْ الإِدْرَاكِ والأَفْكَارِ
سَتَظْهَرُ آثارٌ لِحسٍّ وَنَاظِرٍ تُفَرِّحُ بِالإِجْلَاءِ للصبَّارِ
وَتُرْدِى ظَلُوماً بِالصناعَاتِ قَدْ طَغَى وَلَمْ يَخْشَ مِنْ ذِى العَرْشِ والجَبَّارِ
وَتَأْتِيهِمُ فِى خَامسٍ بَعْدَ ثَالِثٍ صَوَاعِقُ نِيرانٍ بِبَحْرٍ وَأَنهارِ
تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ البِحَارِ سَعيرُهَا يُدمرُ غَرْبَ الغَرْبِ فِى الإِسْفَارِ
يَهُبُّ لَهِيبُ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ فَتَمْحُو رُؤوساً بَعْدَ مَحْوِ صِغَارِ
وَعِنْدَ شُبُوبِ النارِ للشرقِ حَيْصَةٌ[2] يَعُودُ لَهُ الإِلهَامُ بِالأَخْيَارِ
وَمَا ثَمَّ إلا حَيْرَةٌ فِى وَدَاعة يَلُوحُ لَدَيْها النجمُ فِى ليلهِ السارِى
هُوَ الفَرْدُ يَعْسُوبُ الحَقائِقِ كُلِّها وَمَشْرِقُ شَمْسٍ فِى سَمَا الأَقْمَارِ
لَدَيْها اطْمئنى يَا قلوبَ أُولِى النُّهَى يُغيثُكِ رَبُّ العَرْشِ بَالأَنْصَارِ
وَمَا ثَمَّ تَفْصِيلٌ وَذَا الغَيْبُ مُجْمَلٌ لأَهلِ الصفا بُشْرَى بِقَهْرِ مُمَارِ
فَأَقْبِلْ على الحقِّ آسْتَقِمْ وآنْتَظِرْ ضِيَا شُرُوق شُمُوسِ الشرقِ فِى الأَسْحَارِ
فَفِى الشرقِ بُركانٌ وفِى الغَرْبِ هُوَّةٌ وَقَدْ سُتِّرَ البُرْكَانُ بِآلسَّتارِ
لَقَدْ تَظْهرُ الأَحْدَاثُ تَشْغَلُ عَاقِلًا تُطَمئنُ أَهْلَ عِنَايةِ الغَفَّارِ

(١) نغشب حمل سنة ١٣٥٢ هـ .
(٢) حيصة : حيرة .

وَمَنْ مَسَّ نِيرانَ العِدَا يُكْتَوَى بِها　وَنارُ العدا خِزْيٌ وَشَرٌ بَوَار
وَمَنْ تَابعَ المُخْتَارَ يَعْلُو وَيَرْتَقِى　وَيُحْفَظُ بِالتوفِيقِ وَالأَسْرَارِ
وفى السَرقِ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عُقُولِنَا　وَقَدْ أُيِّدَ الأَشْرَارُ بَالأَشْرَارِ
وَمَنْ أَيَّدَ الأَشْرَارَ بِالقَوْلِ عَامِلًا　يَكُونُ كَصَخْرٍ هَاوِياً فِى النَّارِ
يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ تُرْبِ بِلادِه　وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهلِ جَارِ
وَمَنْ حَفِظُوا عَهْدَ الحَبيبِ مُحمدٍ　يَفُوزُوا بعزٍ آيَةُ الأَسفـار
لَدَيْها يُضِيءُ الشرقُ بالشمسِ أَشْرَقَتْ　تَكُونُ ليالِيـه كَنُـورِ نَهَـارِ
يُجَدِّدُ مِنْهَاجُ الهُدَى مِنْ أَئِمةٍ　لَقَدْ جُهِلُوا قَبْلَ انتشارِ النارِ
أَيا عُصْبَةَ القرآنِ صَبْرًا فَإنما　يَلُوح الضيَا بِالصبرِ فى الأَمْصَار
وَيَا شِيعةَ المَوْلَى الوَصىِّ وحِزْبَهِ　أَلا أَبْشِرُوا بِعنَايَةِ السَتَّارِ
غَدًا يَنْمَحِي فَىءُ الضَلالِ وَأَهْلُه　يَعُودُ إلى الإِسْلَامِ كُلُّ فَخَارِ
وَمَنْ مَلَكُوا سَادُوا وشَادُوا وَدَمَّرُوا　أَتى (نَغْشَبُ) فِيه آنْدِثَارِ الدارِ
وَمَا الصبرُ إلا لحظَةٌ ثم فَوْقَةٌ　وَفِى فَوْقَةِ الأفرادِ خَلْعُ عِذَارِى
أُبيحُ بَرَمْزٍ بالإِشارةِ فِى خَفَا　وَمِنْ بَعْدِها التصريحُ سر البَارِى
أَيارَبِّ فَآعْصِمْنَا وَطَمْئِنْ قُلوبَنا　وَهَبْنَا الوفا فِى الحلِّ والأَسْفَارِ
عَلَى الحق فَآجْمَعْنَا وبالرُّوحِ أَيِّدَنْ　قُلُوباً صَغْتَ لحقيقةِ الأخبارِ
وَهَبْنَا العَطَايَاَ مِنْ رِضا وَلَطَائِفٍ　تُوَالَى عَلَيْنَا مِنْكَ بِالمِدْرَارِ

وَمَا هِنْدُ مَاصِينُ ولا مِصرُ غَيْرُها تَقُومُ مَعَ الأَفْرادِ فِي آسْتِظْهَارِ
وَفِي المغْرِبِ الدانِي رِجالٌ أَئِمّةٌ بِهِمْ تُجْمَعُ الأَفْرَادُ فِي استقرارِ
وفي الشرقِ أَقْصَى الشرق قَومٌ تَأَهَّلُوا وَمَا عَلِموا سِرا مِنَ الأسرارِ
إذا مَا صَغَتْ آذانُ كُلِّ قُلُوبِنَا لَصَوْتِ المُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ
تَقُومُ القِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُثبطٍ بِأَسْرَارِ تَقْدِيرِ لِرفعةِ أَقْدَارِ
تَمر المَلاحِمُ والعُقُولُ عَمِيَّةٌ وَقَدْ بُيِّنَتْ فِي صحةِ التذْكَارِ
رَوَاها الأئِمة باتصالٍ وَحُجَّةٍ ولكننا نَلْهُو مَعَ السمَّار
وَفِي فَتحِ نَغْشَب قَدْ تُبَاحُ غَوامِضٌ تُمِيطُ عَنِ الأَسْرَارِ ظِلَّ سِتَارِ
يُبَشرُنَا المُخْتَارُ عَنْهَا بِقَولِهِ صحيحاً وقد يُتْلَى على الأَذْكَارِ
أُنِيبُ إلى رَبِّي تَقَبَّلْ إنابَتِي وأَشْهِدْنِي الأنوارَ بالمختارِ

جفر يوم الأربعاء ٣ المحرم سنة ١٣٥٣ هـ
الموافق ١٨ / ٤ / ١٩٣٤ م

أَجْلِ سِرَّ الغَيْبِ رَمْزاً لا بَيَانْ   وَآسْمَعَنْ بِالرُّوحِ فَالغَيْبُ يُصَانْ
غَشْنَجٌ(١) نورٌ ونَارٌ أُسْعِرَتْ   بَدؤُها الأطماعُ والخَتْمُ الهَوانْ
غَيِّرنْ (ياغَشْنَج) أَرْضاً سَما   والقَوىُّ أَذَلُّهُ فَالوقتُ حَانْ
نَوِّرِى ياشَمْسَ أَعْلونَ الرُّبَى   فى بلادِ الشرقِ قَدْ جَاءَ الأمانْ
مابِشَرْق مِنْ ظَلامٍ مِنْ جَفَا   فِتْنَةٌ للفَتحِ فِى دَوْرِ الكَيَانْ
أَسْعَرَ الغربُ على الشرقِ وفِى   تِلْكُمُو النارِ آنْتِصَارٌ بِالبَيانْ
أَمْهَلَ القَهارُ مَنْ قَدْ أَسْعَرُوا   فِتْنَةً بالنارِ أَوْ حَدِّ السنَانْ
أَطْمَعَ الإمْهالُ مَنْ كَادُوا لَنا   سَوْفَ يَرْمِيهِمْ بِمَاحِقِةِ امتحانْ
فِى فِلسطينَ وفِى سوريا وفِي   غَيْرِها نارٌ تُؤَجِجُها اليَدَانْ
وَىْ فِلسطِينُ هِى البُرْكانُ بَلْ   فِتْنَةٌ عَمْيَا تَدكُّ الأَخْضَرانْ(٢)
حَركَتْ أَلمانيَا بَلْ أَججت   نَارَ تَفْرِيقٍ تَرَاها فِى العَنَانْ
بَيِّنَنْ أو أَنْصِتَنْ فَصِّلْ لَنَا   حَرْبَ أُوروبا يُدَارُ الصَوْلَجانْ

---

(١) غشنج : جمل سنة ١٣٥٣ هـ .
(٢) هناك لغة تلزم المثنى الألف دائما فى جميع حالاته وهى لغة بلحارث بن كعب .

يرجِعُ النورَ إلى الشرقِ يُرى بَعْدَ مَحْوِ الظَلّمِ مِنْ شامٍ يَمَانْ
حَرْبُ صَنعاءَ وَنَجْدٍ سِرُّهُ خَدْعُ أوروبا أَبَحْتُ لك البَيَانْ
فِى فلسطينَ لَهِيبٌ خَافِتٌ شَرُّ أوربا بِهِ طولَ الزَمَانْ
بَيْنَ أَلمَانيا وتَيْمِس تَصْطَلِى نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرَى فَرَسَىْ رِهَانْ
قَدَ يَغيضُ الماءُ مِنْ حَرِّ اللّظَى فِى فَرَنْسَا يَنْمَحِى عَالٍ وَدَانْ
شَرْق أُوربا وشرق آسيا قَدْ يَجِيءُ السلمُ تُبْدِيه اليَابَانْ
بَيَّتَ الإفْرنْجُ للشرقِ وَقَدْ فَرَّقُوا الجمعَ وخَاضُوا فِى المِرانْ
أَمْهَلَ القَهارُ مَنْ قَدْ ظَلَمُوا كَيْفَ يُهْمِلُ وهو عَدْلٌ فِى حَنَانْ
غيِّرَنْ (ياغَشْنَج) أَطمَاعَهم جَلِّلَنهم بالمَخازِى والهَوَانْ
أَغْضَبُوا الحقَّ أَذَلُّوا أَهْلَه غَارَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ فِى كُلِّ آنْ
قَدْ يُعودُ زَمَانُ أَنْدَلُسٍ لَنَا حَيْثُ يَغْشَى الغَرْبَ بالظُلْمِ الدُخانْ
يَظْهرُ الإسلامُ فِى رُوسيا وفى أَرضِ يَابانَ بها يَعْلُو القُرَانْ
أَرْضُ صَنْعَا أَرْضُ نَجْدٍ فِتْنَةٌ تَجْمَعُ الشرقَ وتُحيِيه يُعَانْ
يابلاد الغرب هَيَّا وَاقْلَعُوا تَاجَ ظُلْمٍ فالحقيقةُ لا تُغَانْ(١)
أَنْتُمو سَوْطُ انتقامٍ لِلأَلَى خَالَفُوا الشرعَ فباءُوا بالهوانْ

---

(١) لاتغان : لا تحمى .

انْتُمو أَفْسَدْتُم الأرضَ بِما ... قَدْ أَبَحْتُمْ لاحَ ثَمَّ النَيِّران
قَدْ شَكَتْ إفريقيا مِنْ ظُلْمِكُمْ ... كُلُّ وادٍ فيه ظُلْمُ الثَّعْلَبانْ(١)
مِنْ لَدَى رأسِ الرجَا لمراكشٍ ... فادحُ الظُلْمِ وَكُفْرٌ فى دِهَان
دَوْرَةُ المَرّيخ تحت المشْتَرى ... مُشْتَرَى الدَوْرَةِ فى كلِ مَكَانْ
فى رُبَى مِصْرَ غيوبٌ جَمّةٌ ... أَنْبَأَتْ بِالذُل مَنْ للجمعِ خَانْ
فى الأَوَاسِطِ فى السواحِلِ نشوةٌ ... تُلْبِسُ الظُلّام خِزْياً فِى هوانْ
يَرْجِعُ الشرقُ إلى العِزِّ الذى ... كَانَ للقرآنِ عَدْلًا فِى أَمَانْ
يَرجِعُ الغَرْبُ إلى الجَهْلِ الذى ... كَانَ فِيهِ فى ازْدِرَاءٍ فى امْتِهانْ
فى أواسطِ آسيا نورٌ يُرَى ... يُحيِى أفريقيا فتحيا الأُمَّتانْ
يَظْهرُ الإسلامُ يَعْلو أَهْلُه ... فى العلوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الفرْقَدَانْ
أُمةَ المُختار تُوبُوا أَقْبِلُوا ... جَدِّدُوا السُنَّةَ فِعْلًا بالقُرانْ
فَرَّقَ الإِفرِنْجُ جَمْعَ قُلوبِنَا ... ذَاكَ تَأْدِيبٌ لَنَا صَحَّ البَيَانْ
بَعْدَ ذَا تَوْبٌ إلى اللّهِ العَلِى ... يَرْجِعُ العِزُّ لَنَا بَعْدَ الهَوَانْ
يابَنِى الأصفرِ خُنتُمْ عَهَدَكُمْ ... سَوْفَ يَأْتِى النصرُ إنْ قِيلَ الأذَانْ
ظُلْمُكُمْ والبَغْىُ دَمَّرَ مُلْكَكُمْ ... يَعْقُبُ الظلمَ لَنَا خَيْرُ الحَنَانْ

---

(١) الثعلبان : رمز لصور الاستعمار على مر العصور والدهور .

دَوْلَةُ الظُلْمِ تَزُولُ وتَنْتَهِى دَوْلَةُ الحقِّ تُجدَّدُ بالقُرانْ
غرت القومَ الصناعةُ ويلهم خالفوا الحقَّ بظلمٍ لابيانْ
أَسرَعَ القَهّارُ دَمرَ جَمْعَهُمْ والظَلُومُ بِشَرٍّ فِعْلتِهِ يُهانَْ
بَعْدَ ذَا العُسْرِ فَيُسرٌ وسْعَةٌ بَعْد تَنفيرٍ فَبُشْرَى فِى تَهَانْ
تُفْتَحُ البرَكاتُ مِنْ أَرْضٍ سَمَا نَصِّ آيٍ فَاَقْرَأْنَهَا كَىْ تُعَانْ
كَوْكَبُ الشرقِ أَلاحَ ضَياءَهَ يَجْمعُ الأفْرَادَ مِنْ عالٍ ودَانْ
يُنْشَرُ الإِسلامُ فى روسيَا وَفِى أُمةِ اليابانِ بَالآيِ الحِسَانْ
ياحميدَ الدينِ يابنَ سعود قَدْ مِلْتُما بالحَظِّ عَنْ رَوْضِ الجنَانْ
جَاسَ أَعْدَاءُ السلام دِيارَنا كَيْفَ هَذاَ الحَرْبُ شَيْطانُ الرِّهَانْ
بَعْدَ هَذَا فَانْفِجَارُ بَرَاكِنٍ تَسْلُبُ التِيجَانَ فِى كُلِّ مَكَانْ
دَولةُ المُسْتَضْعَفِينَ ضِياؤُها قَدْ يَعُمُّ الخَافِقَيْنِ بِها الأَمَانْ
سَارِعوا للتوبِ حِصْنِ أَمَانِهِ واتباعِ المُصْطَفَى كَشْفُ العَيَانْ

جفر يوم الثلاثاء ٥ المحرم سنة ١٣٥٤ هـ
الموافق ٩ / ٤ / ١٩٣٥ م

كَشْفُ الغَيْبِ فِي ضِيَا الإِلْهَامِ لِيُرَى للعقولِ فِي كُلِّ عَامِ
فِيه سِرُّ التَوْحِيدِ يُجْلَى لِروحِي للعقولِ التى رَقَت للمقَامِ
جُرِّدَتْ مِنْ حُظُوظِهـا فَتَـراءَتْ فِي صَفَاهَـــــا جمال بَرٍّ سلامِ
(غَشْنَدٌ)[1] قَدْ لَاحَ يُنْبِي بِغَيْبٍ عَنْ مَبَانِي هَياكِلِ الأَعْلَامِ
فِيه سِرُّ التَقْدِيرِ بَعْدَ خَفَاءٍ صَحَّ فِي صَحْوَةٍ يُرَى أَوْ مَنَامِ
جَمَّلَ المُفْرَدِين بَعْدَ جِهَادٍ فِي مُرَادِ المَعْبُودِ والعَلَّامِ
خُذْ بِنُورِ اليَقِينِ مَالَيْسَ يُولى لِسِوَى المُخْلَصِينَ أَهْلِ الغَرَامِ
(غَشْنَدٌ) فِيه نِيرانُ حَرْبٍ بَيْنَ أَهْلِ الجُحُودِ أَهْلِ الظلَامِ
مَنْ أَعَدُّوا للبَغْى آلاتِ حَرْبٍ لِاسْتَلابِ النفُوسِ مِنْ ظُلَّامِ
قَدْ نَسُوا اللّهَ بِالجَهالَةِ حَتى قَدْ نَسُوا قَهرهُ بِفِعْلِ الحَرامِ
مَنْ هُمُ القَوْمُ أَهْـلُ كُفْـرٍ وَظُلْـمٍ جُمِعُـوا يَبْتَغُـونَ سَلْبَ الأَنـــامِ
أَجَّجُوا النارَ بَيْنَهُم بِغرورٍ سَارَعُوا بُغْيَةَ الجَفَا الانْتِقَامِ
يابنى الأَصْفَر اللئامِ أَفِيقُوا (غَشْنَدٌ) عامُ فيه مَحْوُ اللئامِ

---

(١) عشند : جمل سنة ١٣٥٤ هـ .

قَدَّرَ اللّهُ وهو جَلَّ قَوِيٌّ أَمْهَلَ القَوْمَ قَادَةَ الأَوْهَامِ
أَسْعَرُوهَا عَادَتْ عَلَيْهِمْ بِقَهْرٍ تَمْحَقُ الظالمينَ حَالَ الظلامِ
قَدْ ظَلَمْتُــمْ عِبَــادَه وَأَسَأْتُــمْ وَىْ عِجِيبٌ فالظلمُ دَاعِي انفِصَامِ
غَرَّكَمْ مُهْلَةٌ ونارٌ حديدٌ أَهْلَكَتْكُمْ نِيرانُها فِي التمامِ
قَدَّرَ اللّهُ وهْو جَلَّ قَدِيرٌ يُهلِكُ الجَاحِدينَ خَلِّ مَلامِ
قَدْ أَعَدُّوا للشرقِ نارَ سعيرٍ أَهلَكَتْهُمْ نيرانُهــم بالغَمــامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهم فِي آعْتِصَامِ
فَأَتَاهُــم قَضَاؤُه فَمَحاهُــمْ مِنْ عَلَى الأرضِ خَلِّ سِرَّ كَلامِ
هُمْ أَبَاحُوا مَحارِمَ اللّهِ حتى بَاغتَتْهُمْ تِلكَ الخُطوبُ الدَّوَامِي(١)
وَىْ عجيبٌ والإنجليزُ فَرَنْسَا تَحْتَ طَيِّ الخَفا دُعُوا لِلحِمامِ
أَوْقَعَتْهُمْ أَلمانيا فِي جُنُونٍ فِي خَبَالِ الأَطْمَاعِ نَارِ آنْتِقَامِ
وَىْ لِرُوسيا فِي شَرْقِ آسيا خِدَاعٌ كَيْ تَنَالَ السُّلْطَانَ فِي الآكَامِ
فِي يَبَان تَنَافُسٌ فِي فَسادٍ خَلِّ يابانَ صَخْرَةَ الإصطدامِ
تُسْعَرُ النارُ فِي فَرَنْسَا وَرُومَا وأُوروبا تُصْلَى بنارِ آصْطِلَامِ
قَدَّرَ القادرُ القويُّ هَلَاكاً بِوقُوعِ الخُطُوبِ بَعْدَ الكلامِ

---

(١) الدوامى : السائلة بالدماء

وَحْشَ رَوما غروره قَدْ دَعَاهُ شَرْق إفريقيا لِموتٍ زُؤَامِ
مُستَهِينٌ بعَاهِــلٍ حَبَشِيٍّ أَوْقَدَ النارَ فِي شديدِ الزِّحَامِ
تُبرزُ الحربُ نَابَها فِي جُنُونٍ أَحْرَقَتْ يَابِسًا لَسَلْبِ الخَامِ
وَيْ وفى الشرقِ فُرْقَةٌ ونُفورٌ سِرُّهُ الإنجليز دَاءُ السامِ
فِي فِلسْطِينَ بَلْ وفِي مِصرَ غَيْبٌ يَنجَلى ظَاهِراً بِمحو الظَلَامِ
أَهْلُ مِصْرَ أَطْمَاعُهُمْ أَوْبقَتهُمْ فِي مَهاوِى العَنَادِ بَلْ والخِصَامِ
طَهِّرُوا أَنْفُسًا بِتَرْكِ المَعَاصِى بِاتباعِ القرآنِ والإعْتِصَامِ
أُمَّةُ التُرْكِ فى حصونِ اتحادٍ فِي يَقِينٍ وعِزَّمِة الإقدامِ
وَيْ وَفِي الهندِ جُذْوَةٌ مِنْ نَارٍ سَوْفَ تَذْكُو إلى بلوغِ المَرَامِ
يابَنِى الشرقِ والخطوبُ جِسَامٌ بالقرانِ الكرِيمِ رَفْعُ المَقَامِ
جَدِّدُوا عَهْدَكُمْ وللّهِ فِرُّوا يَتَجَلَّى بنوره الإعْظَــامِ
آلَ مِصرَ غَرْسُ حَنْظَل فِي الأرضِ مَعَ المَيْلِ يَهْوِى إلى الأسْقَامِ
قَد غرِستمُ ذُلًّا يدوم وَعَارًا يُسْلَبُ المالُ مِنْكُمو بِانْسِجَامِ
قَدْ تَفَرَّقْتُمو عِزِينَ وَبِعْتُمْ دِينَكُمْ والفَخَارَ بالأوهامِ
فَادْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمو باتحادٍ أَجْمِعُوا أَمْرَكَمْ بَعزِمِ الوئامِ
جَدِّدُوا الصَفْوَ واتركوا أَحْزَاباً قَدْ أَهَانَتْ مَنْ فَرَّقُوا بانتظامِ
أَقبِلُوا إخوَتِى بِعَزْمٍ وَصِدْقٍ قَدْ مَلَكْتُمْ غَرْبًا بِعَدل الحُسَامِ

كَانَ فِي الغَرْبِ مِنْكُم الذّل كَانُوا   يَالَ مِصرَ عَبِيدَ كُلِّ الكِرَامِ
أَصْبَحُوا سادةً وصَارُوا ذِئَابًا   يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فِعْلَ اللئامِ
كَمْ أَسَاءُوا وَكَمْ أَبَاحُوا حَرَاما   بَشَّرُوا بِالضلالِ فَعْلَ آنتِقَامِ
غَيرُوا الدِّينَ يال مصرَ أَبَاحُوا   غَيَّرُوا الشرعَ وَيْلُ أَهلِ المَنَامِ
كُلُّ تِلكَ الهُمومِ مِنْ أَطْمَاعٍ   سَبَّبتْ فُرْقَةً وخِزْىَ القِيَامِ
فِي فلسطينَ بل تونسَ ومُرَاكِش   نَارُ ظُلْمٍ لِخسَّةِ الإِسلامِ
آهِ فى الشامِ فِي طرابلسَ غَيْمٌ   يَحْرِقُ الأَخْضَرَيْـن بالآلامِ
والكِـرَامُ الأَبْطَـالُ فى تَفْريـقٍ   بَيْـنَ عِز وَرِفْعَـةٍ واعـتصامِ
بَيْنَ أَهْلِ الحِجَازِ بَيْنَ يَمانٍ   سُوءُ رَاىٍ يُلقِى إِلى آسْتِسْلامِ
أَجْمِعُوا رَأيكمْ فإِنَّ الأَعَادِى   يالَ قَوْمِى جَاءُوا لِسَلْبِ الرَّغامِ
أَفْسَدُوا الدينَ والقلوبَ بَكَيْدٍ   قَدَّرَ اللّهُ مَحْوَهُم فِى الظلامِ
يالَ آسيا ويالَ هندٍ رَضِيتُمْ   بِاعْتِراف بالظُلْمِ والظُّـلّامِ
إِلجَؤُا للقوى فَهْوَ غَيُورٌ   وآحْفَظُوا دِينَكم بِقَهْرِ الهَامِ(١)
سَوْفَ يَأْتِى ؛ آياتُ رب تَعَالى   فِى صَرِيحِ القُرْآنِ نَصُّ الكَلَامِ
آنَ يَاقَوْمُ أَنْ تلوحَ شُمُوسٌ   مُشْرِقَاتٌ لِمَحوِ هَذَا الظلامِ

(١) الهام ٠ جمع هامة وهى الرأس .

غلبَ الروم بانتقامٍ وظلمٍ بِضْعَ مرّات فى سَالِف الأعْوَامِ
يُهْلِكُ اللّهُ كُلَّ بَاغٍ وَعَاتٍ يَمْحَقُ اللّهُ مَنْ بَغى مِنْ لِئَامِ
وَعْدُ رَبّى حَقٌّ وَرَبى غَيُورٌ أَخْلِصُوا سَارِعُوا لِنَيْلِ السَّلامِ
أَشرَق الكَوْكَبُ المُشِيرُ إلى النصر آبْتِدَاءً مِنْ فَتْحِ هَذَا العَامِ
يا أوربا جَهِلْتِ ثُمَّ جَهِلْتِ أَنْتِ فِى سورِ رُتْبَةِ الأنعامِ
قَدْ رَأَيْتُم غِنَاكُمُو فطغيتُمْ سَوْفَ تُرْمُوا بِصَعْقَهِ الانْتِقَامِ
قَدْ جَمَعْتُمْ جُيُوشَكُمْ لِتَزُولُوا أَبْشِرُوا بِالدَّمَارِ ذُلِّ الحِمَامِ
قَوْمُ رُوسيَا قَدْ يُصْبِحُونَ عِزينا فُرْقَةٌ تَسْلِبُ فِى النفوسَ فِى الأَحْلَامِ
فى بِرِيطَانيا هَتْكٌ لِكُلِّ حِمَاهَا مِنْ رَعَايَا وَمِنْ خُطُوبٍ جِسَامِ
غَرَّها كَثْرَةٌ فَذَلَّتْ وَهَانَتْ وآنْمَحَى مُلْكُها بِرفعِ اللثامِ
غَرّ إيطاليَا جنودٌ وَمَالٌ يهلكُ الكل بالرَدَى الإعْدَامِ
يُقْذَفُونَ بِنارِ بُرْكَانٍ مَقْتٍ يُصْبِحُونَ الآكَامَ بَعْدَ النظامِ
وَآذْكُرَنْ للألمانِ ذِكْرَى ظُهُورٍ وَآذْكُرنْ لِى فِى مِصرَ سِرَّ مَنَامِ
قَدْ يَغِيبُ السرىُّ وَهْوَ ضَئِيلٌ وَتَلُوح الأنوارُ نورُ احترامِ
مِصْرُ تَحيا حياةَ قومٍ كِرَامٍ تَتَجَلّى بالنصرِ والإعْظَامِ
بِوفَاقٍ وأُلْفَةٍ وَيَقِينٍ بصريحِ القرآنِ فِقهُ الكلامِ
كَوكَبُ التركِ قَائِدٌ وإمامٌ يَجْمَعَ المسلمينَ بِآسْتِرحَامِ

ولدَيْها اليَابانُ يُشْرِقُ فِيها نُورُ عِلْمٍ مِنْ مَطْلعِ الإسلامِ
تُشْرِقُ الشمسُ فى مَرَابِع شَرْقٍ تَتَراءَى بِكل أَرْضٍ حَرَامِ
يَمْحَقُ اللّهُ كُلَّ تِيجَانِ ظُلمٍ وبِلادُ الإسلامِ أَرْضُ السلَامِ

جفر يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ
الموافق ٣٠ / ٣ / ١٩٣٦ م

العامُ وَافَى عامُ غَشْنَهٍ(١) يَا أُورُبَا فِيكَ أَلمانيَا تُبْدِى حَرْبَا
(غَشْنَةٌ) فِيه طَالِعُ زُحَلٍ لظَلُومٍ يُعْطِيه رَبِّى كَرْبَا
يَكْرَهُ اللّهُ ظالماً وحسوداً يَبْتَلِيه ربى لَدَى الظُّلْمِ سَلْبَا
قَدْ ظَلَمْتُم عَبِيدَ رَبِّى تَعَالى بِشُوَاظِ النيرَانِ صَارَتْ تُربا
أَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَرَبٌّ قديرٌ ـ كَيْفَ تَرْضَى بِالظُّلمِ ـ أَخْفَى الغَيْبَا
يابَنِى الأصْفَرِ الإلهُ غيورٌ كَمْ ظَلَمْتُمْ أَغضبْتُم ثَمَّ رَبًّا
بَاغِتَنْهُمْ بِنِقْمَـــةٍ وَبخزيٍ وَآمْحُ عنَّا الظلامَ واغفرْ ذَنْبَا
غارةً مِنْكَ يا إلهى قريبًا تَمْحَقُ الظالمينَ شَرْقاً وَغَرْبَا
أَوْقِعَنْهُم فِى هُوَّةِ القَهْرِ رَبِّى أَهْلِكَنْهُمْ فَرْدا وَأَهْلِكْ شَعْبَا
(غَشْنَهٌ) فِيه فَتْحٌ مُبِينٌ بَعْدَ نَصرٍ نَرَاهُ يَمْحُو الرَيْبَا
ابْشِرُوا بالرضَا وبِالفَوْزِ يُعْطَى لِمُرَادٍ مُوفَّقٍ لا رَيْبَـــا
وَىْ عَجِيبٌ تُشْرِقُ الشمسُ فيه تُحْيِى كُلَّ الأفْرادِ تَمْحُو النصَبَا
وَغَرِيبٌ تُدَّكُ تِيجَانُ قَوْمٍ ظَلَمُونَا والظلمُ أَبْدَى الصعبَا

---

(١) غشنة : جمل سنة ١٣٥٥ هـ .

أهْمَلُوا الدينَ وَيْحَهُم لو أَطاعُوا عَادَ عِزُّ الإسلامِ أَهْلًا وَصَحْبَا
فَأَفِيقُوا وآسْتَغْفِرُوا اللّهَ حتى يَمْنَحُ اللّهُ نُورَه والحُبّـا
كُنْتُمو سادةً وكنتم مُلوكاً وَعَبِيدًا كَانُوا لَنَا بَلْ جَلَبَا
فَنَسِيتُمْ ذِكْراً وشكراً وفكراً وَعَمِلتُم سَهْواً ضَلالًا وَلَعِباً
فَأَنِيبُوا للدينِ أَحْيُوا قُرَاناً سَنَةَ المصطفى تَنالُوا القُرْبَا
يالَ قَوْمِي أَحيُوا شَرِيعَةَ طَه بِيَقِينٍ تُعْطَوْنَ عِزًّا وَكَسْبَا
يالَ رُومـا ما شَكَرْتُــم عَطَايــا مِنْ إلهى لِذَا خَسِرْتُــمْ مآبـــا
سَلَبَ النعمتينِ دنيا وأخرى فَحُرِمْتُمْ منه الرجُوعَ مَتَابَا
يالَ رُوما مــا شَكَرْتُم عَطَايا مِنْ إلهى لِذَا خَسِرْتُمْ مآبا
يالَ قَومِي القرانُ بُشْرَى وعِزٌّ مَنْ رآه حقا يَرَاهُ صَوَابَا
وهو نورٌ يُضيءُ كُلَّ قُلوبٍ وَيَراهُ أَهْلُ القلوبِ شَرَابَا
مِنْ طهُورٍ سَقَاهُ ربى قَدِيمًا لِأولِي الاخْتِصَاصِ صَحّ آقترابَا
يالَ تُرْكٍ نَصَرْتُمُ اللّهَ رَبِّى فَنَصِرْتُمْ وَكَانَ نَصْراً مُهَابَاَ
يالَ سُوريا ويالَ آسيا جَفَوْتُمْ مَنْ حَبَاكُمْ أَزَالَ ثَمَّ الرِّقَابا
يالَ مصرَ وَفِيكُم النورُ عِلْماً والخَلِيلُ الكَرِيمُ رَفَعَ الحِجَابَا
والكلِيمُ العَلِيمُ بَدْءاً أَلاخ عِلَمْ غيب أَمَاطَ عنهُ النقَابَا
يالَ مِصرَ مُنِحْتُم العلمَ لَكِنْ قَدْ أَضَعْتُم تِبراً شَرَيْتُم تُرَابَاَ

يالَ مِصرَ والغَيْبُ سِتْرٌ عَنْكُمْ عَامِلُوا اللّه قَدْ تَرَوْنَ الجَنابَا
يالَ مِصرَ لا تَرْكَنُوا لِأناسٍ بِصَرِيحِ القُرآن سَنُّوا الحِرَابَا
حَارَبُوا اللّهَ بِالعَدَاوَةِ جَهْرًا لُعِنُوا فِى الكِتَابِ لَعْناً أَعَابَا
فَاَقْرَأُوها لا تَتْرُكوهَا وَتُوبُوا فَعَساه يُعْطِى قَبُولًا مَتَابَا
سَارِعُوا باليقينِ تُعْطَوْنَ فَضْلًا وآسْأَلوا اللّهَ فهو جَلَّ أَجَابَا
واقرأُوا غَافِرَ الذنبِ وقابلَ التَوْبِ وكُونُوا لَهُ أَحْبَابَا
يَصْطَفيكُمْ بَعَفْوِه يَجْتَبِيكُمْ رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ آسْتَجَابَا
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتَوْبٍ أَنِيبُوا فالوليُّ المحبوبُ فَضْلًا أَنَابَا
أَقْبِلُوا مُخْلِصِينَ للّهِ رَبِّى تَدْخُلُوا الرَوْضَ تَشْهَدُونَ الرِّحَابَا
فِى جِوارِ المختار طه التِّهامِى قَدْ تَرَوْنَ الأَحْبَابَ والأَصْحَابَا
فِى ظِلالٍ وَفِى نعيمٍ مُقِيمٍ فِى نَعيمٍ نَنَالُ فِيهِ آقْتِرَابَا
بَعْدَ هَذَا فالنصرُ وَافَى ووفىّ كلُّ حِبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الحِسَابَا
ياسُرُورِى وَقَدْ دَعَانِى تَعَالَى أَنَا رَبٌّ خَفَفْتُ عَنْكَ الحِسَابَا
فَشَكَرْتُ والشكرُ حَقُّ يَقِينٍ وَبِهِ فِى الصفَا خَلَعْتُ النقَابَا
يُفْتَحُ الكنْزُ يَكْثُرُ المالُ حتى قَدْ يرَى الناس زُخْرُفاً وسَحَاباً
فَآشْكُرُوا اللّهَ يَكْثُرُ الخَيْرُ فِيكُمْ وَآذْكُرُوه فِى حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا
وَآقْتَدُوا بالحبيبِ خَيْرِ نَبى تُمْنَحُونَ التَقرِيبَ والانْتِسَابَا

وَتَجَلّ ربى بشافٍ وَمُعْطٍ وَوَلِىٍّ مُغْنٍ يُديرُ الشرَابَا
أعطنا ربنا الشفا والعطايا أعطنا الخيرَ سَبِّب الأسبابا
وصَلَاةٌ عَلَى المُرَادِ حَبِيبِى مَنْ أَعَزَّ البنينَ والأصْحَابَا
وعلى آلـهِ وَكِـلِّ نبــىٍّ تَرْفَـعُ الصالحين والأحْبَابَـا
فَرْدُ ذَاتٍ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ مَنْ يَؤُمُّ الأقْطَابَ والأنْجَابَا
دُوَلُ الغَرْبِ قَدْ رُمُوا بَعَذَابٍ هِى ألمانيا تَجُرُّ الخَرَابَـا
فِى فَرَنْسَا فى الإنجليز بلاءٌ يَمْحَقُ الكُلَّ شِدَّة وآغْتِرَابا
أَهْلُ رُومَا تَشُبُّ نَارٌ عليهم تَحْرِقُ الكُلَّ تَجْعَلَنْهُمْ تُرَاباً
فِى بلادِ الأتراكِ شَىءٌ عَجِيبٌ يَنْصُرُ اللّـهُ مُقْبِـلًا أَوابَـا
أَهْل رُوسْيَا تَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كُلَّ الخَيْراتِ والأنْصَابَا
يُغْرِقُ البَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبُّنَا قَدْ أَجَابَا
فِى بَلادِ الحِجَازِ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِيه مصرُ نَالَتْ لَدَيْهِ الإيَابَا
فِى بلادِ اليَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدَمُ الحَرْبِ يَصْبَغُ المِحْرَابَا
قَدْ مَلَكْتُمْ يا آل كِسْرَى وَقَيْصَر يَقْهَرُ اللّهُ بَعْدَها الألْبَابَا
نَارُ إيطاليَا مَحتْهُمْ جَمِيعاً فِى بِلادِ الأحْبَاشِ نَصرٌ طَابَا
أَنْتِ يامِصرُ تَظْفِرينَ بِنَصْرٍ وانجلترا زَعِيمُها قَدْ خَابَا
رَبِّ يَسِّرْ لَنَا الأمورَ وَسَهِّلْ كُلَّ خَيْرٍ لَنَا حُضُوراً غيابَا

رَبِّ وَٱغْفِرْ لَنَا الكَبَائِرَ وَٱسْتُرْ كُلَّ عَيْبٍ وَٱفْتَحْ لَنَا الأَبْوَابَا
وَٱجْعَلِ العَامَ عَامَ خَيْرٍ وَبُشْرَى وَجَمَالٍ يَسِّرْ لَنَا الآدَابَا
ياشبابا بِمصْرَ قُمْتُمْ سِرَاعا تَنْصُرُونَ الآباءَ والأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتمُ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارَعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا النِّقَابَا
بين يَمَنٍ بَيْنَ العِرَاقِ أُمورٌ طلمست تَنْجَلِي لِفَرْدٍ أَنَابَا
وبأرضِ المَغُولِ فِي أَوكْرَانْيا فِيه أَلمَانيَا أَقَامَتْ قبابَا
أَشْعَلَتْ نَارَها بَحرْبٍ عَوَانٍ فِي فَرَنْسَا فِي انجلترا تَسِنُّ الحِرَابَا
أُكْتُبُوا بَشِّرُوا المسلمينَ عَنِّي جَاءَ غَشْنَه لَدَى الشعْرِ شَابَا
وَأُمورٌ تَلوُحُ فِيها عَيَانًا بَيْنَ قَوْمٍ تَراهُمُو أَنْجَابَا
فَأَعِدُّوا قَلْبَاً سَلِيماً وَعَزْمًا وَأَعِدُّوا العُقُولَ فالعَقْلُ ثَابَا
سَارِعوا باليقينِ كَيْمَا تَفُوزُوا بَعطَايا رَبٍّ قَديرٍ ، مَتَابَا
واشكُرُوه على العطَايا أَنِيبُوا فَالمُرادُ المَحْبُوبُ فَضْلًا أَنَابَا
رَبِّ بَشَّرْتَنَا فَيَسِّرْ وَقَدِّرْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَبْعِدِ المُرْتَابَا
وَٱجْعَلَنَّا مِمَّنْ مَنَحْتَهم الخَـ ـيْـرَ والصفَا والمَآبا
أَعْطِ أَوْلادَنَا عَطايَاك تَتْرَى أَعْطِ كُلَّ الإِخْوَانِ وَالأَصْحَابَا
أَهْلِك الظَالِمينَ برا وَبَحراً أَسْعِدَنّا وَيَسِّرَنْ لِي الحِسَابَا

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٥٦ هـ
الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٣٧ م

فِى غَشْنَوٍ[(١)] نَصْرٌ لِكُلِّ المُسْلِمِينْ　　والربُّ جَلَّ هُوَ المُهَيْمِنُ والمُعِينْ
والنَّجْمُ أَشْرَقَ فِى السمَاء مؤَيداً　　وَمُؤَزَّرًا مِنْ رُوحِ رَبِّ العَالمِينْ
فى (غَشْنَوٍ) وَجهتُ وَجْهِىَ ضَارِعاً　　وَمَحَجَّتِى وَوَسِيلَتى طَه الأَمِينْ

. ·.

نَصرٌ عَزِيــزٌ سَيِّــدِى يُعْطَى لِكلّ المسلميــنْ
وشفـا أَنَـالُ بِهِ الصفَـا فِى حالِ قُرْبِ الواصلينْ
وَاجِـهْ بوجـهِكَ سَيِـدِى أَهْلِى وَكُـلَّ المُقْبِلِيـنْ
أَهْـلِكْ بَقَهْـرِكَ سَيِـدِى كُلَّ الطّغَـاةِ الظالِميـنْ
وتَوَلَّنَـــا بِعِنَايــــةٍ وَوَلايـةِ الدِّيـنِ المَتيـنْ

. ·.

إِنَّا تَوَجَهْنَا بَقَلْبٍ قَالِبٍ مُتَوَسلينَ إليك بالنورِ المُبِينْ

. ·.

---

(١) غَشنو : جمل سنة ١٣٥٦ هـ .

يَاربِّ جَمِّــلْ حَالَنَـــا بعَوَاطِـفِ البِــرِّ الأَمِيــنْ
فى (غشْنَوٍ) تُجْلَى لَنَا رُو حُ الإِمامِ المصطفى الفَردِ الأَمِينْ
يا أُمَّـةَ الهادِى آسْمَعُوا نَبَأَ الصحابةِ والهداةِ الأَولِينْ

. ˙ .

وَتيَقنُــوا فِى غَشْنَـــوٍ نُعْطَى عَطَايَــا المُتَّقِيــنْ
وَيــزُولُ حِقــدٌ بَيْنَنَـــا وضَغَائِـنٌ تُبْكِـى الجَنيـنْ
يَبْدُو الصفَا يَحْلُو الوَفَا بَيْـنَ الرجــالِ العَامِليــنْ
يا آلَ أوربـا آرْجِعُــوا فاللّهُ جَلَّ هُوَ المُعينْ
كُفُّــوا القِتَــالَ فَإِنَّـــه إِغْضَابُ رَبِّ العَالَمِيـــنْ

. ˙ .

اللّهُ يُغْضِبُه القِتَالُ وإِنَّـهُ قَدْ شَاءَ قَهْـرَ الظَالِميـنْ
يا آلَ مِصْرَ إِلهكُـــم قَدْ شَاءَ نَصرَكُـم المبين
يا آلَ إِسْبَانيـا آذْكُرُوا تَاريـخَ أَنْـدَلُسِ المَكِيــنْ

. ˙ .

قَد شاءَ رَبكَ قَهر إِيطاليا فَرنْسا انجلترا بَلْ عَدَّهُم فِى الساقِطِينْ

. ˙ .

نُورُ الحِجَــازِ ضِيــاؤُه قَدْ عَمَّ شَرْقـاً باليَقِيــنْ
فِي أَرْضِ يَمَـنٍ مَظْهَـرٌ مِنْ نُورِ رَبِّ العَالَمِيـنْ
ياسُورِيَــا لا تُنْكِــرى سِرا مِنَ الروحِ الأَمِيـنْ
وَلَـدَى العِـراقِ عَجَـائِبٌ تَهْـدِى الرِّجَـالَ المُقْبِلِيـنْ
فِي الشِامِ نَارٌ أُسْعِـرَتْ تُومِى إِلَى الحربِ المهينْ
فى فلسطيــنَ نار أُجِّــجَتْ للظلـــمِ من خب مُشيـــنْ
وَفِـــى يَبَــــانَ وَصينها فِى (غَشْنَوٍ) حَرْبٌ مُهِينْ

∴

يَاهِنْدُ قَدْ أحييتِ نوراً مُشْرِقاً كُونُوا مَع الأَتْرَاكِ فُوزُوا بالحَنِينْ

يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ[١]
١٦ / ٩ / ١٩٣٧ م

يَاوَحْشَ رُومَا[٢] تَأَدَّبْ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقَيْصَرْ
وَطَعْنَةُ القَهْرِ تَأتِي وَأَنْتَ كالثَّوْبِ تُنْشَرَ
كَبِيرُ لَنْدنَ[٣] فَاحْذَرْ فاللّهُ رَبُّكَ أَكْبَرْ
وَطعْنَةُ القَهْرِ تَأتِي مِنْ حَيْثُ لا تَتَصوَّرْ
اللّهُ ربِى غَيُورٌ فَاحْذَرْ يَغارُ فتُقْهَرْ
وَكَيْفَ يَرضَى إلهِى بِالظلمِ يَعْلُو وَيَظْهَرْ
أغارَ ربى تَعَالى على العِبَادِ وَأَنْذَرْ
فَسَارِعُوا بِمتَابٍ يا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرْ
أَوْلَا بأمرٌ عصيبٌ والعبدُ أَوْصَى وَحذَّرْ
وَصِيَّتِي فَاقْبَلُوها أنَا لا أَرُدُّ المُقَدَّرْ

---

(١) هذه القصيدة ليست من قصائد الجفر ولكنها خطاب موجه لملك إنجلترا وموسولينى .
(٢) وحش روما : إشارة إلى موسولينى .
(٣) ملك إنجلترا جورج الخامس .

عِيسَى أَتَــــى بِسَلامٍ وَنِعْمَــةُ اللّــهِ تُشْكَــرْ
أُعْطِيتُــمُ المُــلكَ فَضْلًا وَفَضْلُ ربى يُذْكَـــرْ
كَفَرْتُمُـــو بِإِلَــهٍ ذو العَرْشِ بَالعَدْلِ يَظْهَرْ
تُوبُــوا إِلَيْــهِ أَنِيبُــوا فَقَهْــرُه لَيْسَ يُنْكَــرْ
وَكَــمْ أَذَلَّ ظَلُومــا لَمَّــا طَغَــى وَتَجَبَّــرْ

(تم بحمد الله وحسن توفيقة)

الفهـــــرس

الموضـــوع	رقم الصفحـة
فاتحة الكتاب	٣
مقدمـة	٨
الباب الأول : الجفر عند الأئمة من أهل البيت	١١
الفصل الأول : الجفر حقيقته وأقسامه	١١
أقسام الجفر	١٣
الفصل الثانى : الجفر بين الإقرار والإنكار	١٥
أقوال منكرى علم الجفر	١٥
الرد على منكرى علم الجفر	١٦
الباب الثانى : صفاء القلب يكشف الغيب	١٧
الفصل الأول : ما يقوله العلماء والفلاسفة فى ذلك	١٧
رأى الغزالى	١٧
رأى ابن سينا	١٨
رأى ابن خلدون	١٩
رأى فلاسفة الإسلام	٢٠

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثانى : الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة	٢٠
تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة	٢٤
رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب	٢٥
الباب الثالث : حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف	٣٠
حساب الجمل والتاريخ	٣٠
علم أسرار الحروف	٣٢
محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد	٣٣
الباب الرابع : الجفر عند الإمام أبى العزائم	٣٤
اجفار الإمام أبى العزائم تكشف الغيب	٣٤
لماذا سمى الإمام أبو العزائم مكاشفاته الجفر ؟	٣٥
استعمال الإمام أبى العزائم الرمز والاشارة	٣٦
الإمام أبو العزائم يكشف الغيب ومستقبل العالم الاسلامى	٣٧
الباب الخامس : قصائد الجفر	٤٠

عنيت بطبعه

دار المدينة المنورة للطبع والنشر
١١٤ ش مجلس الشعب ـ القاهرة ت : ٣٩٠٨٨٤٨



الجفر

هو علم الغيب الذى يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

فى هذا الكتاب يكشف الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم عما يخفيه الغيب من تحول القيادة العالمية من يد الصليبية الحاقدة ممثلة فى دول أوربا وأمريكا ومن يد الشيوعية الملحدة ممثلة فى دولة روسيا إلى يد الإسلام القوية العادلة الرحيمة . وهذا ما سيتحقق قريباً بمشيئة الله تعالى فى تنبؤات الإمام المجدد عن قراءته لمستقبل العالم مصداقاً لقول الرسول ﷺ : « **إن من أمتى لمحدَّثين وإن عمر لمنهم** » .

فيقول رضى الله عنه فى هذا الكتاب : أن كافة البلاد الإسلامية ستحرر من الاستعمار الصليبى والشيوعى والصهيونى والوثنى ، وأن عملاء الاستعمار وركائزه فى العالم الإسلامى سيسقطون ، وأن إسرائيل ستمحى من خريطة العالم وستعود دولة فلسطين الإسلامية لا العلمانية ، وأن الإسلام سينتشر فى أوربا ، وإستراليا ونيوزلندا وفيجى ، و آسيا وروسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأفريقيا .

وأن الخلافة الإسلامية ستعود باليقظة الإسلامية الوسطية ، التى لا إلى فكر البُغاة ولا إلى فكر الغُلاة . تحقيقاً لقوله تعالى : « **فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** » .

قرش ٥٠

دار الكتاب الصوفى